الافتراءات في ولادة سيد الكائنات
روايات اتباع مدرسة الصحابة حول ولادة الرسول(ص)

أ ٠ م ٠ د علي صالح رسن المحمداوي

كثيرة هي الروايات التي تحدثت عن ولادة سيد الكائنات (ص) وقد اتسم معظمها بالغيبيات وشيء من الخرافات ، وهذه روايات موضوعة ، أراد واضعوها تشويه السيرة النبوية العطرة ، وهي أول المحاولات التي نالت منه ، ثم تبعتها محاولات أكثر قسوة ، وصف من خلالها بـ الضلالة ٠

وقد حاول الباحث ان يتناول بعض ما افتري عليه (ص) حتى نرد الشبهات عنه لا سيما ما نسب له من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ ، وهو براء منه ٠

وانطلاقا من مفهوم رد الشبهات حاول الباحث قدر استطاعته ، أن يرد الروايات الغيبية والخرافية التي لا يصدقها عقل عاقل ، التي جعلت من ولادته وبالاً على كوكب الأرض ، منها إخماد نار كسرى ، وتحرك النجوم حتى كادت أن تقع على الأرض ، وفاض وادي السماوة ، ٠٠٠الخ هذه الأمور شكلت محور البحث ، بـ عنوان " **الافتراءات في ولادة سيد الكائنات ، روايات أتباع مدرسة الصحابة حول ولادة الرسول (ص)** " مقتصرة على الروايات الواردة في كتب فريق واحد من المسلمين ، وقد تكون رواية المنامات د ارجة في كتبهم يوثقونها ويعدونها دليلاً على حدث ما ؟ ٠

Many are the stories that talked about the birth of the master objects (r) has been characterized by mostly supernatural and some of the myths, these stories placed, wanted Adauha distortion Biography of the Prophet fragrant, the first attempts for which she received it, and then followed by attempts to more severe, a description of which by error at .

The researcher tried to address some of what invent it (r) to respond to suspicions with him, especially what was attributed to him say or do or report, it is innocent of . Based on the concept of a suspicion of attempted researcher best of his ability, to respond novels metaphysics and superstition that do not believe her mind sane, that made the birth a disaster for the planet, which put out the fire of fractions, and the movement of the stars until almost falling on the earth, and flooded the valley of Samawa, …., etc. These things formed the center of the search, with the title of "falsehoods in the birth of the master objects, stories followers school companions about the birth of the Prophet (r)" is limited to the stories contained in the books of one group of Muslims, and may be novel dreams rolling in their books Aothagunha and they consider evidence of the event? .

المقدمة

كثيرة هي الروايات التي تحدثت عن ولادة سيد الكائنات (ص) وقد اتسم معظمها بالغيبيات وشيء من الخرافات ، وهذه روايات موضوعة ، أراد واضعوها تشويه السيرة النبوية العطرة ، وهي أول المحاولات التي نالت منه ، ثم تبعتها محاولات أكثر قسوة ، وصف من خلالها بـ الضلالة ، وهذا الأمر ناتج عن سوء تفسير قوله تعالى {وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى }[١]

ويبول ولم يغتسل سوى المسح بالجدار وهذا ما رواه الشافعي عن الأعرج عن ابن الصمة قال " مررت على النبي (ص) وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد عليَّ حتى قام إلى جدار فحته بعص ا كانت معه ثم وضع يده على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم رد عليَّ السلام " [٢] .

ويقول ما لا يفعل ، إذ نهى عن البول باتجاه القبلة وهو فعل ذلك ، وهذا ما رواه ابن حنبل عن مجاهد بن جبيرٍ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال " كان رسول الله (ص) قد نهانا عن أن تستدبر القبلة أو نستقبلها بفروجنا إذا أهرقنا الماء قال ثم رأيته قبل موته بعام يبول مستقبل القبلة " [٣] وبهذا فان الأمر لم يصدر عن جابر هو صحابي بمعنى الصحبة ، ولعل هذا الأمر من عمل مجاهد إذ ورد فيه قدح ومدح [٤]

لذلك استغل ا لباحث الفرصة التي أتاحتها كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، عندما أقامت مؤتمراً في عدة محاور عن سيرة النبي المصطفى ، وهو مؤتمر عام ، جزى الله القائمين عليه ألف خير ، بتاريخ ١٧-٢٢/٢/٢٠١١ م ، مع ان الباحث له وجهة نظر حول ذلك ، فكان يرجو ان يكون المؤتمر دوري لأكثر من سنة ، يتناول كل حياة الرسول (ص) وكل ما افتري عليه ، حتى نرد الشبهات عنه (ص) لا سيما الذي كان مصدرها ما ورد في كتب بعض طوائف المسلمين ، وما نسب له (ص) من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ ، وهو براء منه ، وقد استغل ذلك كثير من المنافقين فأساءوا له ، وليت الإساءة تقف عند حد معين ، بل شملت أم النبي وأبيه (عليهما السلام) .

وانطلاقا من مفهوم رد الشبهات حاول الباحث قدر استطاعته ، أن يرد الروايات الغيبية والخرافية التي لا يصدقها عقل عاقل ، التي جعلت من ولادته وبالاً على كوكب الأرض ، منها إخماد نار كسرى ، وت حرك النجوم حتى كادت أن تقع على الأرض ، وفاض وادي السماوة ، ...الخ هذه الأمور شكلت محور البحث ، بـ عنوان " **الافتراءات في ولادة سيد الكائنات ، روايات أتباع مدرسة الصحابة حول ولادة الرسول (ص)** " مقتصرة على الروايات الواردة في كتب فريق واحد من المسلمين ، وقد تكون رواية المنامات دارجة في كتبهم يوثقونها ويعدونها دليلاً على حدث ما ، وهذا ما وجدناه عند الذهبي في ترجمة ابن حيان الأنصاري ، ت ٣٦٩ هـ ، فقال " ... انه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة فرأيت شيخاً طوالاً لم

أر شيخاً أحسن منه فقيل لي : هذا أبو محمد بن حيان ، فتبعته وقلت : أنت أبو محمد ابن حيان ؟ قال : نعم ، قلت أليس قدمت ؟ قال : بلى ، قلت : فبالله ما فعل الله بك ؟ قال : الحمد لله الذ ي صدقنا وعده وأورثنا الأرض * فقلت : انا يوسف بن خليل جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك ، فقال : سلمك الله وفقك الله ، ثم صافحته فلم أر شيئا قط ألين من كفه فقبلتها ووضعتها على عين ي " [٥] .

إما سبيلنا لنقد الروايات ، فقد درسنا متونها ، وعرضنا أسانيدها على علم الرجال (الجرح والتعديل) لمعرفة الصالح من الطالح ، لا سيما بعض الرجال الذين درسهم الباحث في بحوث سا بقة ، فقد أشار إليهم من دون العودة إلى مصادر دراستهم مكتفياً بالإشارة إلى البحث الذي نقل عنه تفادياً لتكرار المصادر في البحث وكثرتها ، وقد انسحب هذا الأمر على شخصية سطيح الكاهن الوهمية ، علماً ان هذا الشئ يثير غيرة كثير من المقومين الذي يطلعون على كثرة بحو ث الباحث ، فيثير في نفوسهم حزن وألم شديدين ، حتى عدوا الغرض من ذلك إعلامي ، أي الأخبار عن نتاجات الباحث العلمية ، مع ذلك ننقل ما يقوله الخبراء بسعة صدر ولله الحمد ، ومما تجدر الإشارة إليه ان هذا البحث ، هو الذي قدمناه للمؤتمر لم ينشر من ذلك التاريخ إلى اليوم ، ولهذا حاولنا نشرة من جديد .

المبحث الأول : البشارة بمولد الرسول (ص)

وردت بعض الروايات ، مفادها البشارة بمولده (ص) قبل ولادته وهذه الروايات يغلب عليها النبوءة بالغيب والطابع القصصي ، حاول مختلقيها الانتفاع من بعض نصوص القرآن ، لا سيما بشارة النبي إبراهيم (ع) بولديه إسماعيل وإسحاق ، وهذا ما جاء في قوله تعالى {وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ } [٦] وقوله {فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } [٧] وهذان النصان أصبحا بمثابة سند شرعي لوضع روايات غيبية أشارة إلى البشارة بمولد الرسول (ص) يمكن حصرها بما يأتي :

الرواية الأولى : ابن حبيب ، ت ٢٤٥ هـ ، رواها عنه أبي سعيد السكري عن ابي بكر محمد بن المغيرة بن بسام عن علي بن زريق عن عبد الله بن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال " غزا سيف بن ذي يزن الـنجاشي أغار عليهم فقتل منه مقتلة عظيمة ، وسبى سبايا كثيرة ، ورجع إلى بلاده فكانت العرب ترحل إليه من الآفاق يهنئونه والشعراء يمدحونه ، فرحل إليه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس بن عبد مناف وعبد الله بن جدعان التيمي ورياح بن عبد الله حتى وصلوا إلى بابه فاستأذنوا لهم الإذن فأذن لهم ، فدخلوا عليه وهو في قصر يقال له غمدان ** ...حتى إذا كان بعد أرسل – سيف بن ذي يزن – إلى عبد المطلب فجاءه

حتى إذا دخل عليه أخلى له مجلسه وقربه إلى نفسه ، وقال أيها الشيخ إني مفوض إليك من سر علمي ما لو لغيرك يكون لم أبح له به ولكني وجدتك معدنه فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه فاني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولقومك عامة ، قال عبد المطلب : مثلك أيها الملك سر وبر فما هو فداك جميع أهل الوبر زمرا بعد زمر قال له الملك إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامه كانت له الإمامة إلى يوم القيامة ، قال عبد المطلب أبيت اللعن ! لقد أتيت بخبر لم يأت به احد قبلك ولولا هيبة الملك وجلاله وإعظامه وإكرامه لسالت الم لك من بشارته إياي ما ازداد به سروراً قال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد انجل العينين خدلج الساقين كان وجهه فلقة قمر يموت عنه أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا أنصاراً يعز بهم أولياءه ويذل بهم أع داءه يفتح بهم خزائن الأرض ويضرب بهم الناس عن عرض ويكسر الأوثان ويزجر الشيطان ويعبد الرحمن يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله ، كلامه فصل وحكمه عدل قال له عبد المطلب عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك ساري باوضاح فقد أوضح بعض الإيضاح فق ال له الملك ورب البيت ذي الحجب والعلامات والنصب انك لجده غير الكذب ، قال فخر عبد المطلب بين يدي الملك ساجداً قال له الملك ارفع راسك أيها الشيخ ! فرفع رأسه فقال له الملك شرح صدرك وعلا ذكرك ! هل أحسست بشيء مما أنا قلته لك ؟ قال له عبد المطلب : كان لي ابن وكا ن عاشر عشرة أصغرهم سنا وكنت عليه رفيقاً وبه معجباً واني زوجته امرأة من كرائم قومي وهي آمنة بنت وهب الزهرية فجاءت بغلام مات عنه أبوه وأمه قد أتت عليه سنتان وفيه ما وصفت من العلامات وكفلته إنا وعمه فقال له الملك : الأمر على ما وصفت لك أيها الشيخ احتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فأنهم أعدى الناس له ولن يجعل الله لهم سبيلاً عليه فاطو ما ذكرت لك عن هولاء الرهط الذين معك من قومك لا يأخذهم النفاسة ان تكون لك الرئاسة فيبتغون لك الغوائل وينصبون لك الحبائل وهم فاعلون وأبناؤهم وان عزهم فيه لقاهر وهلكهم فيه لظاهر ، ولولا إني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لتحولت بخيلي ورجالي إلى يثرب حتى اتخذها دارا فاني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام أمره وإعلان ذكره وأهل نصره وموضع قبره وأجدني قد دخلت له في قلبي محبة ومقه ولولا إني أقيه الآفات واحذر عليه العاهات لأوط أت عقبه على حداثة سنة العرب ولكني صارف ذلك إليك عن غير تقصير بمن معك " [٨] .

وقد تسللت هذه الرواية إلى أتباع مدرسة أهل البيت فذكروها في كتبهم ، بعدها من مناقب الرسول (ص) لذلك ذكرها **اليعقوبي** ، الذي كان حيا سنة ٢٩٢ هـ قال " وفد عبد المطلب على سيف ٠٠٠فبشره برسول الله ووصف له صفته ، فكبر عبد المطلب وعرف صدق ما قال سيف ، ثم خر ساجداً ، فقال له سيف : هل أحسست لما قلت نبأ ؟ فقال له : نعم ! ولد لأبني غلام على مثال ما وصفت أيها الملك ، قال فاحذر عليه اليهود وقومك اشد من اليهود ، والله متمم أمره ومعل دعوته، وكان أصحاب الكتاب لا يزالون يقولون لعبد المطلب في رسول الله منذ ولد فيعظم بذلك ابتهاج عبد المطلب ، فقال : أما والله لئن نفستني قريش الماء يعني ماء سقاه الله من زمزم وذي الهرم لتنفسني غدا الشرف العظيم والبناء الكريم والعز الباقي والسناء العالي إلى آخر الدهر ويوم الحشر " [٩] ٠

وكذلك شاذان بن جبريل القمي قال " ٠٠٠فاذا الملك – سيف – في مجلسه وحده فقال لخدمه تباعدوا فلم يبق في المجلس غير الملك وعبد المطلب وثالثهم رب العزة تبارك وتعالى فقال له الملك يا أبا الحارث ان من آرائي إن أفوض إليك علماً كنت كتمته عن غيرك وأريد ان أضعه عندك فانك موضع ذلك وأريد ان تطويه وتكتمه إلى ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك وكذا الظن بك فقال الملك اعلم يا أبا الحارث ان بأرضكم غلاماً حسن الوجه والبدن جميل القد والقامة بين كتفيه شامه المبعوث من تهامة انبت الله تعالى على رأ سه شجرة النبوة وظللته الغمامة صاحب الشفاعة يوم القيامة ، مكتوب بخاتم النبوة على كتفيه سطران الأول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله (ص) توفى أمه وأبوه وتكون تربيته على يدي جده وعمه وانا وجدت في كتب إسرائيل صفته أبين واشرح من القمر بين الكواكب واني أراك جده ، فقال : عبد المطلب إنا جده أيها الملك فقال الملك مرحباً بك وسهلاً يا أبا الحارث ، ثم قال له الملك ، إني اشهد على نفسي يا أبا الحارث إني مؤمن به وبما يأتي به من عند ربه ثم تأوه سيف ثلاث مرات بان يراه فكان ينصره وينظره فيتعجب منه الطير في الهواء ثم قا ل يا أبا الحارث عليك بكتمان ما ألقيت عليك ولا تظهره إلى ان يظهره الله تعالى فقال : عبد المطلب السمع والطاعة للملك ٠٠٠"[١٠] ٠

يظهر من كلام الملك كأنه يعلم الغيب ، لا سيما عندما اخبر عبد المطلب عن دلائل نبوة النبي (ص) وصفاته واسمه ، فإذا كان عنده علم النبوة ، لماذا لم يعرف عبد المطلب عندما تكلم بحضرته ؟ وقد نصحه الحفاظ عليه من خطر اليهود ، وطلب منه ان يكتم سره ولا يبوح به حتى لمرافقيه من الوفد ، وهذا عليه مشكل ويتعارض مع رعايته (ص) في ابل عبد المطلب وضياعه من حليمة وغيرها من الأمور المفتراة ، هذه الأمور بحاجة إلى معالجة حقيقية من قبل المؤرخين ٠

ويبدو من الرواية ان عبد المطلب غير عارفاً ان محمد رسول الله (ص) وكأنه اندهش عندما اخبره سيف بالأمر ، وهذا غير ممكن لان هناك كثيراً من الأمور أوحت له بذلك ومنها : ما أشار إليه شاذان بن جبريل القمي عن الواقدي ان آمنة بنت وهب (ع) بعد ولادتها دعت أمها بره وأبيها وأخبرتهما أمر الولادة فقام وهب وأرسل غلامه ليبشر عبد المطلب ، وأهل مكة ، صعدوا الصروح ينظرون إلى عجائب تلك الليلة ، ولا يعرفون الخبر ، حتى قرع الغلام باب عبد المطلب وقال " يا سيدنا ابشر فان آمنة وضعت ذكراً فاستبشر بذلك وقال : قد علمت ان هذه براهين ودلايل لمولدي " فذهب عبد المطلب إلى آمنة مع أولاده ونظروا إلى وجه محمد (ص) كالقمر ليلة البدر يسبح ويكبر في نفسه فتعجب منه عبد المطلب [١١] .

وما ذكره ابن شهراشوب بوجود يهودي في مكة ، اسمه يوسف عندما رأى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولادته (ص) قال " نجد في كتبنا انه إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء " فلما أصبح كان يتجسس عن المولود فدل على دار عبد المطلب فأتاه فلما نظر إلى عينيه وكشف عن كتفيه وعليها شعرات وقع مغشياً عليه فقال : ذهبت النبوة عن بني إسرائيل ، فتعجبت منه قريش وضحكوا منه فقال " هذا نبي السيف ليبتزكم " [١٢] .

هذه الأمور تنفي كون سيف اخبر عبد المطلب ان محمداً (ص) هو رسول ، هذه وأمثالها ، نأسف لها كثيراً وقد وردت في كتب المسلمين ، على الرغم من إنها إسرائيليات تريد إظهار فضل غير المسلمين على المسلمين أنهم عرفوهم نبيهم الذين هم لا يعرفونه ، فوضعوا كثيراً من الروايات منها على سبيل المثال : ما قاله **ابن سعد** " قدم كاهن مكة ، ورسول الله (ص) ابن خمس سنوات ، وقد قدمت بالنبي (ص) ظئره إلى عبد المطلب ، وكانت تأتي به كل عام ، فنظر إليه الكاهن ، مع عبد المطلب فقال : يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يقتلكم ويفرقكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من أمرها ما كان الكاهن حذرهم "[١٣] وعلى قضية هروب عبد المطلب مشكل ، لانه رئيس مكة وشيخ قريش ، ثم انه لم يهرب من الفيلة في حملة الفيل ، إيماناً منه ان للبيت ربا يحميه ، فلا يصح القول انه هرب من قريش قبيلته ، علماً إننا لم نعرف مَنْ هو كاهن مكة ؟.

الملاحظ على الروايات أنها تنفي بعضها بعضاً فقد ورد في رواية ابن حبيب ، ان سيفاً اخبر عبد المطلب الحفاظ على محمد (ص) وهو ابن سنتين ، من خطر اليهود وقومه ، فلماذا تركه بيد ظئره التي تأتي به كل عام ؟ وكيف يتركه في رعاية الإبل ؟ وما الخ ، علماً ان عبد المطلب وأبا طالب من اعرف العلماء وأعلمهم بشان النبي (ص) وكانا يكتمان الإيمان به عن الجهال وأهل الكفر والضلال [١٤] .

أما سند الرواية فهي منقولة عن ابن حبيب ، وهو من الموالي ، وهم حملة العلم في العصر العباسي كما كانوا في العصر الأموي ، أمه حُ بيب مولاة بني هاشم ، من أسرة عباس بن محمد ، وهي الأسرة الحاكمة ، وكان محمد مؤدباً لولد العباس بن محمد ، والعباس هذا أخو خليفتين ، أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور[١٥] .

والرواية منقولة عن ابن عباس ، وقد أشار المحقق إلى نهاية كتاب المنمق ، فقال " هذا آخر كتاب المنمق عن ابن حبيب قال أبو سعيد السكري وليس هذا عن ابن حبيب " ثم ذكر الرواية التي نحن بصددها [١٦] وهذا الأمر يجعلنا نستعبد ان تكون الرواية لابن حبيب ، لاسيما وانه في كتابه المحبر تعرض إلى مولد النبي (ص) ولم يشر إلى هذه الرواية[١٧] .

والرواية مطعون فيها من جهة أبي سعيد السكري ، وهو شخصية غير معروفة وليس لها اثر ، فقد عدنا إلى مقدمة محقق كتاب المنمق لابن حبيب ، علنا نجد ما يدلنا على هذه الشخصية ، فقال " فلم تزل كتبه – أي ابن حبيب – مغمورة لا يعرفها إلا قليلون ولا يرويها إلا بعض تلامذته من بينهم تلميذه الأكبر **أبو سعيد السكري** ، ومنها أنه أحياناً لا يستوفي الإسناد ولا يبين أسماء رواته كأنه يحاول التلبيس ، ومنها أنه اتهم بإدخال كتب المؤلفين المستورين في كتبه فأعرض عنه المحتاط واتقاه الوقور " هذا ولم نعرف اسمه ونسبه حتى نبحث عنه ، علما انه ورد خمس مرات في كتاب المنمق ، ذكره مرة فقال (السكري)[١٨] وأخرى أبو سعيد السكري ، وعلق المحقق وليس هذا عن ابن حبيب مشيرا إلى الرواية التي نحن بصددها[١٩] .

ودرسنا الشخص الثاني في سلسلة السند ، لعلنا نجد ما يدلنا على السكري هذا فلم نجد أي قاسم مشترك بينهما ، وهو محمد بن المغيرة بن بسام الشهرزوري ، روى عن إسحاق الأزرق ويزيد بن هارون ، ربما أخطأ يع د حديثه إذا روى عن الثقات [٢٠] ضعفه الهيثمي [٢١] وذكر الذهبي ان البخاري روى له حديث " في الجنة نهر يقال له رجب " وقال انه باطل[٢٢] .

وقد راجع الباحث صحيح البخاري لعله يجد الحديث فلم يوفق ، هذا ولم يوضح الذهبي الأسباب الذي من اجلها جعل الحديث باطلاً ، وهو مروي عن الإمام الصادق (ع) أيضا " في الجنة نهر – يقال له رجب – أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل ، فمن صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر "[٢٣] .

وهو غير محمد بن المغيرة الشهرزوري الذي يروي حديث النبي (ص) " ثلاثة ما كفروا بالله عز وجل قط مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون"[٢٤] .

إما الشخصيتان الأخيرتان في السند فهما علي بن زريق وعبد الله بن ميمون فهما مجهولان ولم يرد لهما ذكر إلا في هذه الرواية ، وهذا ما يدفعنا إلى القول إنها رواية موضوعة ٠

الرواية الثانية : ابن شهراشوب عن **الماوردي** قوله " ان عبد المطلب رأى في منامه كأنه خرج من ظهره سلسلة بيضاء لها أربعة إطراف طرف قد اخذ المغرب وطرف اخذ المشرق وطرف لحق بلعنان السماء وطرف لحق بثرى الأرض ، فبينما هو يتعجب إذ التقت الأنوار فصارت شجره خضراء ، مجتمعة الأغصان متدلية الإثمار كثيرة الأوراق قد أخذت أغصانها أقطار الأرض في الطول والعرض ولها نور قد اخذ الخافقين وكأني قد جلست تحت الشجرة وبازاي شخصان بهيان وهما نوح وإبراهيم قد استضلا به ، فقص ذلك على كاهن ففسره بولادة النبي (ص) "[٢٥] ٠

وهذه رواية أحادية لم نجدها إلا عند ابن شهراشوب ، الذي نقلها عن الماوردي ، الذي لم نطلع على مؤلفاته الذي ذكر فيها الرواية ، ولا نعرفه هذا لعله خلف بن محمد بن ابي الحسن الماوردي البصري ، كان غالياً في مذهبه ، ضعيفاً لا يلتفت إليه [٢٦] أو أقضى القضاة ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب البصري ، الماوردي ، الشافعي ، ت ٤٥٠هـ ، حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، ووثقه ، وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير ، وأصول الفقه والأدب ، وكان حافظا للمذهب لم يظهر شيئاً من تصانيفه في حياته ، وجمعها في موضع ، فلما دنت وفاته ، قال لمن يثق به : الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي ، وإنما لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة ، فإذا عاينت الموت ، ووقعت في النزع ، فاجعل يدك في يدي ، فإن قبضت عليها وعصرتها ، فاعلم أنه لم يقبل مني شئ منها ، فاعمد إلى الكتب ، وألقها في دجلة ، وإن بسطت يدي ، فاعلم أنها قبلت ، قال الرجل : فلما احتضر ، وضعت يدي في يده ، فبسطها ، فأظهرت كتبه كان رجلاً عظيم القدر ، أحد الأئمة ، له التصانيف الحسان في كل فن ، هو متهم بالاعتزال كان يختار في بعض الأوقات أقوالهم[٢٧].

يظهر ان عبد المطلب كان على علم تام أنه سوف يخرج من صلبه نبي هذه الامه ،لكنها يغلب عليها طابع الغيب ، ولم تكن حقيقة وإنما هي رؤيا نائم ، لذلك تخبط أصحابها مرة تخرج منه شجرة ، وأخرى سلسلة بيضاء ، وتارة ذهب إلى كاهنة وأخرى إلى كاهن ، وإذا كان في هاتين الروايتين ان عبد المطلب صاحب الرؤيا ، ففي غيرها النجاشي وسواد بن قارب وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل رأو ذلك ٠

الرواية الثالثة شاذان بن جبرائيل القمي عن **الواقدي** قال " فلما أتى على رسول الله (ص) في بطن أمه سبعة أشهر جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب فقال : له اعلم يا أبا الحارث إني كنت البارحة بين النوم واليقظة فرأيت أبواب السماء مفتحة ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الثياب يقولون زينوا الأرض،فقد قرب خروج من اسمه محمد،وهو نافلة عبد المطلب رسول الله إلى الأرض والى الأسود والأحمر والأصفر والى الصغير والكبير والذكر والأنثى صاحب السيف القاطع والسهم

النافذ ، فقلت لبعض الملائكة مَنْ هذا الذي تزعمون ؟ فقال : ويحك هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ٠٠٠فهذا ما رأيت فقال له عبد المطلب اكتم الرؤيا ولا تخبر بها احد لننظر ما يكون "[٢٨] ٠

المتمعن فـي سند الرواية يجد ان سندها مطعون فيه من جهة محمد بن عمر الواقدي ، اتفق علماء الجرح والتعديل على تجريحه فقال عنه البخاري أنه متروك الحديث وذكره في الضعفاء ، ومعمر ومالك سكتوا عنه وتركه ابن حنبل وكان يكذبه ، وابن نمير كذلك ، وليس بشيء ومتهم بوضع الحديث ، وان كان هناك كاذباً في الدنيا فلم يصل إلى ما وصل إليه الواقدي ، وقال عنه الشافعي كتبه كذب ، ومتهم بقلب الأحاديث ، وإسحاق ابن راهويه يضع الحديث ، ولا يكتب حديثه ، قال يحيى بن معين " ونظرنا في حديث الواقدي فوجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين أحاديث مناكير فقلنا يحتمل ان تكون تلك الأحاديث المناكير عنه ويحتمل ان تكون منه ، ثم إذا نظرنا إلى حديثه عن ابن أبي ذئب ومعمر لوجدناه يضبط حديثهم قد حدث عنهما بالمناكير فعلمنا انه منه فتركنا حديثه ، وقد ضعفه أبو زرعه[٢٩] ٠

والملاحظ على متنها ، فيه غرابة من جهة سواد بن ق ارب ، الذي جعله الواقدي وكأنه ملك مقرب لله رب العالمين ، ففي رواية سابقه عن الواقدي ان عبد المطلب وسواد بن قارب أتوا إلى محمد (ص) في اليوم الرابع من ولادته (ص) فدنا سواد من عبد المطلب ، فقال له " اعلم إني قد سمعت انه ولد لعبد الله ذكر وإنهم يقولون فيه عجائب فأريد ان انظر إلى وجهه هنيئة " وكان سواد رجلاً صدوقاً إذا تكلم سُمع ، دخل وعبد المطلب ، دار آمنة (ع) والنبي (ص) كان نائما فقال عبد المطلب : اسكت يا سواد حتى ينتبه من نومه ، فسكت فدخلا قليلا قليلا ٠٠٠الخ الرواية[٣٠] ٠

وعليه نقول مَنْ هو سواد حتى يرى الملا ئكة ويكلمهم ؟ وعلى ذلك يمكن القول ان العيب ليس في سواد وإنما في الواقدي هو الذي اخترع هذه الأكاذيب ونسبها لغيره ، ولم يكن لنا عتب على إنسان كذوب ، وإنما على الذين نقلوا هكذا أكاذيب وروجوا لها ، فالرواية في طولها وعرضها هي رؤيا نائم وليس حقيقة ، فالعجب هل ا ن تاريخ نبينا يكتب بالأحلام وليس في اليقظة ؟ والله هذه من المآخذ التي تسجل علينا ، نحن نبحث عن حقيقة مفقودة ، نحاول الوصول إليها ، فهل هذه الحقيقة نرويها عن الكذابين عن أناس في نومهم ، ومن متى يضبط ويؤرخ كلام النائم ؟!!!!!!٠

ما يسجل على هذه الروايات من ملاحظات أنها رؤية نائم ، ونحن في التاريخ لا نقبل ذلك ، لان النائم فاقد وعيه ، بدليل ان النوم يبطل وضوء الصلاة ، هذه الروايات ممكن ان يقبلها غير المختصين لاستمالة عواطف السذج البسطاء ، إما المختصين فيحرصون دائماً ان يكتبوا تاريخاً حقيقياً أو اقرب ما يمكن إل ى الحقيقة ، وهذه الرواية وأمثالها يكتبها ويروج لها أناس بعيدين عن

الحقل المعرفي . التاريخ . الذي له آلياته وأدواته من النقد والتحليل وأمور أخر ، فكل ما ذكر رؤيا نائم ، وبعد ان استيقظ صاحبها ذهب إلى الكاهنة ، وأعلمته سيخرج من صلبه ولد يملك المشرق والمغرب ، وطبقاً لهذه الرواية ان عبد المطلب غير عارف أنه سوف يخرج من صلبه نبي ٠

وللرد على مروجي هذه الروايات نقول لدينا من الروايات الحقيقية ،ما يكفي لإثبات نبوة محمد (ص) قبل وبعد الولادة ، ولا نحتاج إلى هكذا خرافات ، ممكن ان تسجل نقاط ضعف علينا ، وإذا جارينا ناقلي الروايات المزيفة وقبلناها ، فهل يقبلها غيرنا ، أم يأخذها ويعلق علينا وعلى أفكارنا ، وبالتالي يفسد اعتقادنا ؟ ٠

الرواية الرابعة : ابن كثير ، ت ٧٧٤هـ ، عن أبي نعيم ، عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد بن أبي يحيى عن سعيد بن عثمان عن علي بن قتيبة الخراساني عن خالد بن الياس عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم عن أبيه عن جده ، قال " سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب قال ، بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا ، فأتيت **كاهنة قريش** وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت إليَّ عرفت في وجهي التغيير وأنا يومئذ سيد قومي فقالت : ما بال سيدنا قد أتانا متغير اللون ؟ هل رأبه من حدثان الدهر شئ ؟ فقلت لها بلى ! وكان لا يكلمها أحد من الناس حتى يقبل يدها اليمني ، ثم يضع يده على أم رأسها ثم يذكر حاجته ولم أفعل لأني كبير قومي ، فجلست فقلت إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة تنبت قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها المشرق والمغرب ، وما رأيت نورا أزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً ، ورأيت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظماً ونوراً وارتفاعاً ساعة تخفى وساعة تزهر ، ورأيت ره طاً من قريش قد تعلقوا بأغصانها ، ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها ، فإذا دنوا منها أخرهم شاب لم أر قط أحسن منه وجهاً ولا أطيب منه ريحاً فيكسر أظهرهم ، ويقلع أعينهم ، فرفعت يدي لا تناول منها نصيباً ، فمنعني الشاب فقلت لمن النصيب ؟ فقال النصيب لهؤلاء الذين تع لقوا بها وسبقوك إليها ، فانتبهت مذعوراً فزعاً فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ، ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال – يعني عبد المطلب – لابي طالب ، لعلك تكون هذا المولود قال فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث بعدما ولد رسول الله (ص) وسلم وبعدما بعث ، ثم قال كانت الشجرة والله أعلم أبا القاسم الأمين ٠٠٠ " [٣١] وهذه الرواية لها ما يؤيدها في تراث مدرسة أهل البيت [٣٢] ٠

وقد أشارت الروايات السابقة إلى ذهاب عبد المطلب إلى الكاهنة ، وهذا لا يصح لان الكهنة أناس كفرة ، وهذا ما ورد عن أمير المؤمنين قوله " إنما المنجم كالكاهن ، والكاهن كالكافر ، والكافر

في النار " [٣٣] والكهانة : عمل يوجب طاعة بعض الجان له وأتباعه ، إذ يأتيه بالأخبار الغائبة ، وكان قبل البعثة كهنة ومع كل واحد شيطان ، وكان يقعد من السماء مقاعد للسمع ، فيستمع من الهلائكة ما هو كائن في الأرض ، فينزل ويخبر به الكاهن ، فيفشيه الكاهن إلى الناس ، فهو قريب من السحر أو أخص منه [٣٤] وعلى الرغم من وجود السحر والشعوذة في عمل الكهان هناك من كتب عنهم مضيفاً إليهم النبؤات في مولد النبي محمد (ص) جاعلاً من هذه الخزعبلات التي سعينا إلى تفنيدها حقيقة معروفة [٣٥] ولهذا يكون عمل الكهنة حرام ، وعبد المطلب مسلم مؤمن عامل بأدلة قطعية [٣٦] .

إما سند الرواية فيه ، عبد الله بن محمد بن جعفر أبو محمد الاصبهاني ويعرف بأبي شيخ ، ت ٣٦٩هـ ، حديثه مشهور [٣٧] حافظ اصبهان ومسند زمانه ، صاحب المصنفات السائرة ، سمع وكتب العالي والنازل ولقى الكبار ، سمع جده لامه الزاهد محمود بن الفرج وإبراهيم بن سعدان ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص الهمذاني رئيس اصبهان ومحمد بن أسد المديني واحمد بن محمد بن على الخزاعى وابى بكر بن أبى عاصم وإسحاق بن إسماعيل الرملي وأبي خليفة الجمحى واحمد بن الحسن الصوفي وأبي يعلى الموصلي وأبى عروبة الحرانى ، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً قانتاً لله صدوقاً ، حدث عنه أبو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبو بكر بن مردويه وأبو سعد الماليني وأبو نعيم ومحمد بن على بن سمويه المؤد ب وسفيان بن حسنكويه وحفيده محمد بن عبد الرزاق بن ابى الشيخ والفضل بن محمد القاسانى وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب وخلق كثير ، قال ابن مردويه : ثقة مأمون ، صنف التفسير والكتب الكثير في الأحكام وغير ذلك ، وقال أبو بكر الخطيب : كان حافظا ثبتا متقنا ، وروى عن بعض العلماء قال : ما دخلت على الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك ، وما دخلنا على أبى الشيخ إلا وهو يصلى ، قال أبو نعيم : كان أحد الأعلام ، يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة [٣٨] ضعفه أبو أحمد العسال الاصفهانى [٣٩] وقيل ثقة [٤٠] من حفاظ الحديث ، العلماء برجاله [٤١] .

وهو المعروف ابن حيان صاحب كتاب طبقات المحدثين بأصفهان ، الذي نقل الرواية التي نحن بصددها عن شيخه محمد بن احمد بن أبي يحيى ، وهو مجهول وغير معروف نقل عنه ثلاث روايات فقط [٤٢] ولم نجده يروي عن شيخه المزعوم في الرواية سعيد بن عثمان .

والأخير غير معروف ، وذلك لوجود أكثر من شخص بهذا الاسم منهم سعيد بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ربيب عبد مناف ، وكان قليل الحديث [٤٣] وسعيد بن عثمان عن مسلم بن ابي بكرة عن أبيه [٤٤] .

وسعيد بن عثمان بن سعيد التجيبى الاندلسي ، أبو عثمان الاعناقى ، ت ٣٠٥هـ سمع أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما ، روى عنه أحمد بن سعيد بن حزم ، كان ورعا زاهدا عالما بالحديث ، بصيراً بعلله ولا علم له بالفقه [٤٥] .

وسعيد بن عثمان البلوى روى عن عاصم بن ابى البداح وجدته انيسة بنت عدى ، روى عنه عيسى بن يونس ، وسعيد بن عثمان التنوخى أبو عثمان الحمصى ، روى عن بشر بن بكر وابى المغيرة وأسد بن موسى وبشر بن المنذر وعلي بن معبد حدث بحمص ، محله الصدق[٤٦] .

وسعيد بن عثمان بن بكر ابو سهل الاهوازي [٤٧] ومما تجدر الإشارة إليه لم تكن هناك آصرة تربط هذه الشخصيات بالتي قبلها او بعدها بوصفهم تلامذة وشيوخ ، لم يتوافر هذا ، بمعنى لم تحصل المعاصرة بينهم ، ولم يكن علي بن قتيبة الخراساني شيخ سعيد بن عثمان .

أما علي بن قتيبة الخراساني ، فهو مجهول بحثنا عنه ، ولم نجد عنه شيئاً سوى الرواية التي نحن بصدد تفنيدها وأخرى رواها ابن عساكر عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن عبد العزيز بن أحمد عن تمام بن محمد أخبرني إبراهيم . . . بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يحيى حدثني إبراهيم بن إسحاق بن أبي الجحيم عن علي بن قتيبة الخراساني عن مالك عن الجهم بن أبي الجهم عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال " إن الله ضرب الحق أو قال جعل أبو عبد الرحمن يشك فيه على لسان عمر وقلبه " في إشارة إلى حديث أبو هريرة أن رسول الله (ص) قال " إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه " [٤٨] .

وخالد بن الياس القرشى العدوى المدينى ، من ولد عامر بن لؤى ، روى عن مسلم بن يسار وربيعة بن أبى عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب روى عنه عيسى بن يونس وأبو نعيم وابن قعنب ، واحمد بن يونس ، متروك الحديث ، وليس بشئ ، وضعيف ، ومنكر الحديث ، وليس بقوى ، قال أبو نعيم : لا يسوى حديثه وسكت ، وذكر بعدها لا يسوى حديثه فلسين [٤٩] .

قيل اسمه خالد بن إلياس بن صخر أبو الهيثم القرشي العدوي مديني ، ليس بشئ ولا يكتب حديثه ، وقال النسائي : مدني متروك الحديث ، وقد جمع ابن عدي نتف من أحاديثه المنكرة فقال " ولخالد بن الياس غير ما ذكرت القليل وأحاديثه كأنها غرائب وافرادات عن من يحدث عنهم ومع ضعفه يكتب حديثه " [٥٠]

روى عن سعيد المقبري وصالح مولى التوأمة وإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص وأبي الزناد وابن المنكدر ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ويحيى بن سعيد الأنصاري وعدة ، وعنه عيسى بن يونس وإسماعيل بن جعفر والعقدي وأبو معاوية والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وأبو نعيم والواقدي والقعنبي وغيرهم ، جعله أبو حاتم ضعيف الحديث منكر ، قيل له يكتب حديثه فقال زحفاً وقال أبو زرعة ضعف ليس بقوي ، وقال البخاري منكر الحديث ليس بشئ وقال أبو داود كان يؤم في مسجد النبي (ص) نحواً ثلاثين سنة وقال النسائي متروك الحديث وقال مرة ليس بثقة ولا يكتب حديثه ، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم ، وقال الترمذي ضعيف عند أهل الحديث وقال النسائي في الكنى مدني ضعيف وقال ابن شاهين في الضعفاء ، ضعفه محمد بن عمار وقال الساجي في الضعفاء سمعت ابن مثنى يقول خالد بن الياس يضعف في الحديث ، قال الساجي هو ضعيف الحديث جدا وليس هو بحجة في الأحكام ، وقال أبو بكر البزار في مسنده ليس بالقوي وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات حتى يسبق إلى القلب أنه

الواضع لها لا يكتب حديثه إلا على جهة التعجب وهو الذي روى أن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة ، وقال الحاكم روى عن ابن المنكدر وهشام بن عروة والمقبري أحاديث موضوعة وكذا قال أبو سعيد النقاش وقال ابن عبد البر ضعيف عند جميعهم [٥١] .

وهو ليس خالد بن الياس الذي يروى عنه شعبة ، ذا بصر ي ثقة ، والذي نحن بصدده المديني ساقط الحديث [٥٢] ومنكر [٥٣] وضعيف [٥٤] وليس بشئ [٥٥] .

وأبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم العدوي ، ينسب إلى جده ، واسم أبي الجهم صخير ، ويقال : عبيد بن حذيفة بن غانم بن عبد الله بن عبيد بن عويج ، روى عن عمه محمد بن أبي الجهم بن حذيفة ، وابن عمر وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهم ، وعنه شعبة وسفيان الثوري وأبو العميس وعلي بن صالح بن حي وشريك ، وثقه ابن معين ، وقال ابن حبان : صدوق وذكره ابن حبان في الثقات ، كان قليل الحديث [٥٦] سمع من فاطمة بنت قيس [٥٧] ثقة[٥٨] .

إما عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عو يج بن عدي بن كعب القرشي العدوي ، أسلم عام الفتح مع أبيه وخرج إلى الشام غازياً فقتل بأجنادين ، واسم أبي الجهم عامر وقيل عبيد الله وعبد الله أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لامه ، أمهما أم كلثوم بنت جرول الخزاعية وكأنها كانت عند أبي الجهم قبل عمر ، وأن عبد الله بن أبي الجهم عاش بعد أجنادين دهرا فيحتمل أن يكون له أخ باسمه [٥٩] .

وفي تراث أتباع مدرسة أهل البيت ما يؤيد رواية ابن كثير ، فعلى سبيل المثال ما رواه الصدوق بسنده عن ابن عباس عن ابيه قال : ولد لأبي عبد المطلب عبد الله فرأينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس ، فقال أبي : ان لهذا الغلام شأناً عظيماً ، قال فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة ، فسجدت له قريش كلها ، فبينما الناس يتأملونه إذ صار نوراً بين السماء والأرض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب ، فلما انتبهت سالت **كاهنة بني مخزوم** ، فقالت لي : يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعا له ، قال أبي : فهمني أمر عبد الله إلى ان تزوج آمنة وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقاً ، فلما مات عبد الله ولدت آمنة رسول الله (ص) أتيت فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك ، وصرت كأني قطعة من مسك من شدة ريحي ، فحدثتني آمنة وقالت لي : انه لما أخذني الطلق واشتد بي الأمر سمعت جلبه وكلاماً لا يشبه كلام الآدميين ، فرأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض ، ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ، ورأيت قصور الشامات كلها شعلة نور ورأيت حولي من القطاه أمراً عظيماً قد نشرت من أجنحتها حولي ورأيت تابع شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول : آمنة ما لقيت الكهان والأصنام من ولدك ، ورأيت رجلاً شاباً من أتم الناس طولاً وأشدهم بياضاً وأحسنهم ثياباً ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا مني

فاخذ المولود فتل في فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فخرج منه نكته سوداء فرمي به ثم اخرج صرة من حريره خضراء ففتحها فإذا كالذريرة البيضاء فحشاه ثم رده إلى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق ولم افهم ما قال ألا انه قال : في أمان الله وحفظه وكلاء ته ، وقد حشوة قلبك إيماناً وعلماً وحلماً ويقيناً وعقلا وحكماً فأنت خير البشر ، طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ، ثم اخرج صرة أخرى من حريره بيضا ء ففتحها فإذا فيها خاتم فضرب به على كتفيه ، ثم قال : أمرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه وألبسه قميصاً وقال : هذا أمانك من آفات الدنيا ، فهذا ما رأيت يا عباس بعيني ، فقال العباس : وأنا يومئذ أقرء فكشفت عن ثوبه فإذا خاتم النبوة بين كتفيه ، فلم أزل ا كتم شأنه ونسيت الحديث فلم اذكره إلى يوم إسلامي حتى ذكرني رسول الله (ص) [٦٠] .

وهذه الرواية مرفوضة لأسباب منها ، إننا بحثنا عن شعيرة الاسدية ولم نجد لها ذكراً ، ولم تذكر الروايات اسم الكاهنة مرة كاهنة قريش ، وأخرى مخزوم .

وعلق السيد جعفر مرتضى على الرواية بقوله " ان هذا الحديث لا يصح ، لأن العباس كان اكبر من النبي (ص) بسنتين ، فكيف يكون قد حضر ولادة أبيه عبد الله ، ورأى ذلك في المنام ثم ذهب إلى الكاهنة ، ثم حين ولادة الرسول وأخذه وحمله ...الخ هذا بالإضافة إلى ان نسيانه لهذا الأمر الخطير جداً هو الآخر غير معقول ولو سلمنا انه نسيه ، فكيف لا يذكره حين بعثة الرسول (ص) ويبادر إلى التصديق به وإعلان إسلامه بل يتأخر في ذلك هذه السنين الطويلة ، بل إلى عام الفتح كما يقولون ، والحقيقة هي أنهم يريدون من أمثال هذه الحكايات إثبات فضائل العباس مثل كونه أول من اسلم ، بل اسلم قبل ولادة النبي (ص) نفسه وما إلى ذلك " [٦١] .

فإسلام العباس المتأخر هو اكبر دليل على بطلان الرواية ، وقد حاول ابن عباس تزيين سيرة والده ، أو غيره استغل اسمه فوضعت روايات تمجده منها : عندما أراد الرسول (ص) أن يظهر أمره ذهب إلى عمه العباس والتمس منه النصر والمساعدة فأعتذر منه وأشار عليه بالذهاب إلى أبي طالب لأنه كبير إخوته ، ويستطيع ان ينصره ولا يخذله فذهب إليه ، ولما اعلمه (ص) بالأمر نظر إليه أبو طالب وقال " اخرج يا ابن أخي فانك المنيع كعبا والمنيع حزبا والأعلى أبا ، والله لا يسلقك لسان ألا سلقته السن حداد واجتذبته سيوف شداد والله لتذلن لك العرب ذل البهم ...ولقد كان أبى يقرأ الكتب جميعا وقال أن من صلبي لنبياً لو وددت أني أدركت ذلك الزمان فأمنت به فمن أدركه من ولدي فليؤمن به " [٦٢] .

يبدو من الرواية وك أن علامة الصنعة واضحة عليها ، والغرض منها إعطاء العباس دور المرشد حين أشار عليه بالذهاب إلى أبي طالب ، فما معنى انه لا ينصره ، وبالمقابل يدليه على من ينصره ؟ وهذه عليها مشكل أيضا هل ان الرسول لم يعرف من ينصره وهو محتاج إلى مشورة العباس ؟ فأين الكفالة من صغره وأين الأشراف على تربيته ، وأين دور أبي طالب في زو اجه ؟ ثم

كم عمرهالشريف حتى يشير عليه العباس بذلك ؟ فالرسول (ص) كان عارفا منذ البداية ان كافله في صغره حاميه في كبره ، وسبق وان أوضح أبو طالب عن موقفه في حديث الإنذار ، وربما كان الغرض من ذهابه إلى العباس ليلتمس نصرته فضلاً عن جهود أبي طالب لتعزيز قوته الد فاعية ، لا لغرض المشورة ، لان العباس رجل ثري وتاجر معروف له ثقله الخاص إذا ساند الدعوة الإسلامية .

وأكثر ما يزيد شكوكنا مصدر الرواية وهو عبد الله بن عباس ، فربما أراد لأبيه هذا الدور لأسباب معروفه ، ويدعم ما ذهبنا إليه معارضة العباس نفسه للدعوة الإسلامية ، فقد كان النبي (ص) يدعو الناس في سوق ذي المجاز بقوله " قولوا لا اله إلا الله تفلحوا " والعباس يسمع قوله ويرد عليه " اشهد انك كذاب " ولم يكتف بذلك بل اخبر أبا لهب فاقبلا يناديان " ان ابن أخينا كذاب فلا يغرنكم عن دينكم " [٦٣] .

وجاء عن ا لإمام الصادق (ع)معارضة العباس للدعوة إذ أشار إلى هذا المعنى بقوله " ان الله لما بعث رسوله محمدا (ص)كان ٠٠٠العباس وأبو لهب يكذبانه ويؤلبان عليه شياطين الكفر، وأبوكم – يعني أبا العباسيين ، العباس بن عبد المطلب – يبغي له الغوائل ويقود إليه القبائل في بدر وكان في أول رعيلها وصاحب خيلها ورجلها المطعم٠٠ والناصب له الحرب [٦٤] .

المبحث الثاني : روايات الولادة

هناك روايات عدة حول ولادته (ص) منها ، **الرواية الأولى** : احمد عن يونس عن **ابن إسحاق** قال " فكانت آمنة بنت وهب ٠٠٠تحدث إنها أتيت حين حملت محمداً فقيل لها : انك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقولي :

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد

في كل بر عابد وكل عبد رائد

نزول غير زائد فانه عبد المجيد الماجد

حتى أراه قد أتى المشاهد

فان آية ذلك يخرج معه نور يملأ قصور بصرى ، من ارض الشام ، فإذا وقع فسميه محمدا ، فان اسمه في ا لتوراة احمد ، يحمده أهل السماء وأهل الأرض ، واسمه في الفرقان محمد فسميه بذلك ، فلما وضعته ، بعثت إلى عبد المطلب جاريتها ، وقد هلك أبوه عبد الله وهي حبلى ، ويقال ان عبد الله هلك ، والنبي (ص) ابن ثمانية وعشرين شهرا ٠٠٠فقالت : قد ولد لك الليلة غلام فانظر إليه ، فلما جاءها أخبرته خبره ، وحدثته بما رأت حين حملت به ، وما قيل لها فيه ، وما أمرت ان

تسميه ، فأخذه عبد المطلب فادخله على هبل في جوف الكعبة ، وقام يدعوا الله ويشكره على ذلك فقال :

السعد لله الذي إعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على ال غلمان أعيذه بالله ذي الأركان
حتى يكون بلغة الفتيان حتى أراه بالغ البنيان
اعيذه من كل ذي شنئان من حاسد مظطرب العنان
ذي همة ليس له عينان حتى أراه رافع اللسان
أنت الذي سميت في الفرقان في كتب ثابتة المثان
احمد مكتوب على اللسان [١] .

الملاحظ على سند الرواية مطعون فيه من جهة احمد بن عبد الجبار العطاردي ، ت ٢٧٢هـ ، كتب عنه ابن أبي حاتم ثم امسك في التحدث عنه ، لأنه ليس بالقوي ، واجمع أهل العراق على ضعفه ، لأنه يكذب .

ويونس بن بكير الرجل الذي شكل حلقة الوصل بين العطاردي وابن إسحاق هو الآخر لم يسلم من التجريح ، ضعفه العجلي ، وكان مرجئيا يتبع السلطان ، وفيه ميل عن الطريق ينبغي ان يتثبت ، وليس بحجة يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالحديث ، وليس بالقوي ، كتب عنه ابن المديني ولم يحدث عنه ، وقال ابن أبي شيبه لا استحل الرواية عنه .

وانقطع سند الرواية عند محمد بن إسحاق بن سيار ت ١٥١هـ مولى قيس بن مخرمة بن المطلب ، فقد جرح من قبل علماء الجرح والتعديل ، فإن أهل المدينة لم يرووا عنه وهو ليس بذاك ولا متقن ، فانحط حديثه عن رتبة الصحة ، وليس حجة ، ولا بالقوي ، ولا يحتج به ، ذكره مالك بانزعاج ، وذلك بسبب قوله " اعرضوا علي علم مالك فأنا بيطاره " فغضب الأخير من قوله فقال " انظروا إلى دجال من الدجالة " وكان يشذ بأشياء ، وانه ليس بحجة في الحلال والحرام ولا بالواهي بل يستشهد به ، وكان مدلساً ولم يذكر سماعه،والمدلس إذا لم يذكر سماعه لا يحتج به بلا خلاف كما هو مقرر لأهل الحديث وعلى قول مسلم انه ليس كذلك وانه لم يرو له شيئاً محتجاً به وإنما روى له متابعة ، واتهم في سرقة الكتب إذ يأخذ مؤلفات الآخرين وينسبها لنفسه [٢] إذاً هذه رواية مرفوضة لضعفها سنداً ، لا سيما إنها مرسلة من جهة ابن إسحاق ، الذي لم يدرك عصر النبي (ص) فيا ترى مَنْ الذي اخبره بالأمر ؟ .

أما متنها ، يظهر منها ان آمنة (ع) كانت يكلمها السماء ، وإلا ما معنى الآت الذي كلمها ، وان صح الأمر فهي من المقربين لله سبحانه وتعالى ، أي بالمعنى الأعم إنها مسلمة ، وهذا الأمر يتناقض مع ما قيل إنها كافرة ، والعياذ بالله ، وان النبي (ص) أراد ان يستغفر لها فمنعه الله سبحانه وتعالى وفي ذلك روايات :

أولاً : ابن مسعود " خرج رسول الله (ص) يوما إلى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس إلى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام إليه عمر فدعاه ثم دعانا فقال ما أبكاكم قلنا بكينا لبكائك قال ان القبر الذي جلست عنده قبر آمنة وأني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي واني استأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي ٠

ثانياً : أبو هريرة وأبن بريده قالا " لما قدم رسول الله (ص) مكة أتى قبر آمنة فوقف عليه حتى حميت الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها " وعن ابن بريدة عن أبية قال " كنت مع النبي (ص) ونحن في سفر فنزل بنا ونحن قريب من ألف راكب فصلى ركعتين ثم اقبل علينا بوجه وعيناه تذرفان فقام له عمر بن الخطاب ٠٠٠ وقال يا رسول الله ما لك قال أني سألت ربي في الاستغفار لامي فلم يأذن لي فدمعت عيناي ر حمة لها من النار واني كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاثة فكلوا وامسكوا ما شئتم ونهيتكم عن الاشربة في الأوعية فاشربوا في أي وعاء شئتم ولا تشربوا المسكر "٠

ثالثاً : عن أبي هريرة قال " زار النبي (ص) قبر أمه فبكى فأبكى من حوله فقال استأذنت ربي عز وجل في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فأذن لي فزورا القبور فأنها تذكركم الموت " ٠

رابعاً : عن ابن عباس قال " ان رسول الله لما اقبل من غزوة تبوك واعتمر فلما هبط ٠٠٠فنزل على قبر أمه فناجى ربه طويلا ثم انه بكى فاشتد بكاؤه وبكى هؤلاء لبكائه وقالوا م ا بكى نبي بهذا المكان الا وقد أحدث في أمته شيئاً لايطيقة ٠٠٠ فقام فرجع إليهم فقال ما يبكيكم قالوا يا نبي الله بكينا لبكائك فقلنا لعله أحدث في أمتك شيء لا تطيقه قال لا وقد كان بعضه ولكن نزلت على قبر أمي فسألت الله ان يأذن لي في شفاعتها يوم القيامة فأبى أن يأذن لي فرحمتها وهي أمي فبكيت ثم جاءني جبرائيل (ع) فقال ما كان استغفار إبراهيم ٠٠٠ فلما تبين له انه عدو تبرأ منه فتبرأ أنت من أمك كما تبرأ إبراهيم من أبيه فرحمتها وهي أمي "٠

وأورد ابن عباس رواية مشابهة بقوله "أن رسول الله (ص) أراد أن يستغفر لامه فنهاه الله عن ذلك فقال وان إبراهيم خليل الله قد استغفر لأبيه " وقد ناقش الباحث هذه الروايات واثبت عدم صحتها ، لذلك لم يورد مصادرها ومن شاء فليطلع عليها [٣] ٠

إما عن قول آلات الذي كلم آمنة فهو لا يختلف عن قوله تعالى {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * مِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } [٤] وهذا الكلام ينسجم مع قول عبد المطلب عندما حمد الله وأثنى عليه لأنه أعطاه هذا المولود ، وهل هناك فرقاً بين قول عبد المطلب وقول الله سبحانه على لسان نبيه ابراهيم (ع) {الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء } [٥] .

وهناك كلمات قرآنية مثل الفرقان جاءت في قوله تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ } [٦] وذلك لان الفرقان نزل على موسى وهارون ، وفيه اسم النبي محمد (ص) وقد بشر به المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) في قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ } [٧] وكذلك تكرر في قول عبد المطلب كلمة أعيذه مرتان إشارة إلى المعوذتين الواردتين في القرآن .

ملخص القول : ان كلام عبد المطلب هذا لا ينسجم مع دخوله على هبل ، وإنما يفيد دخوله الكعبة الشريفة وتعويذته بها من أنجاس الناس آنذاك ، وان واضع الرواية أراد تثبيت مناقب النبي (ص) والإساءة إلى عبد المطلب وجعله وثنياً ، لكن سبحان ثبت بالدليل في هذه ال رواية مناقب عبد المطلب وصحت إسلامه ، لان الإسلام دين الله في أرضه من عصر النبي آدم إلى اليوم .

المتمعن في الرواية يلحظ التناقض والصنعة فيها واضحان ، فالدخول على هبل ، وهو صنم والشكر والثناء لله رب العزة ، أليس من الأجدر ان كان عبد المطلب وثنيا – على سبيل الفرض – ان يشكر هبل ويمدحه ويقدم له القرابين لأنه أعطاه غلام طيب الاردان ، فلماذا الشكر لله ؟ ثم دقق النظر في كلمات عبد المطلب فهي قرآنية خالصة ، وليس من ألفاظ الجاهلية ، فعبد المطلب مؤمن ان الله هو الذي أعطاه وليس هبل ، فلذلك قدم الشكر لمن أعطاه ، غلام ساد في الولادة على غيره لان الله كرمه وزوده بكثير من القرائن الدالة على نبوته ، ولاحظ تعويذة عبد المطلب ماذا قال : قال أعيذه بالبيت ذي الأركان ، من كل شنآن ، من كل الموبقات ، من كل حاسد ، واللفظة الاخيره وردة في سورة الفلق [٣] ولم يعيذه بهبل ، وهذا الغلام الله سماه احمد في القران ، وكلمة المثاني أيضا قرآنية ، خلاصة كل ذلك ان كلمات عبد المطلب إسلامية خالصة ، لا تنسجم مع دخوله هبل ، وإنما تتناغم مع دخوله الكعبة المشرفة ، لأنها مكان طاهر ، ودعى لنبيه فيما دعي ، هذه الحقيقة كما هي ظاهره ، فعلى ما الحشرجة وضيق الأفق يا مسلمين ؟ تستكثرون على نبيكم أشياء في غاية

البساطة ، ممن أعطاه الله سبحانه ان رفعه وكرمه وزكاه وطهره ، وجعله من أنبيائه المرسلين بل خاتمهم ، فلماذا تريدون صبغه بصبغة الوثنية هو وجده ؟ ٠

الرواية الثانية : ابن هشام عن ابن إسحاق قال " فلما وضعته أمه (ص) أرسلت إلى جده عبد المطلب : انه قد ولد لك غلام ، فأته فانظر إليه ، وحدثته بما رأت حين حملت به ، وما قيل لها فيه ، وما أمرت به ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب أخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ، ويشكر له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمه ، فدفعه إليها ، والتمس لرسول الله (ص) الرضعاء"[٨]٠

أشارت الرواية إلى كلمة **يزعمون** فيا ترى مَنْ هم الذين يزعمون ؟ كأن صاحب الرواية منزعج من اخذ عبد المطلب محمد (ص) ودخوله الكعبة والدعاء له ، فما الضير في الأمر حتى يصبح زعماً ! هل الأمر كبيراً على محمد (ص) ان يدخل بيت الله الحرام ساع ة مولده ؟ أم إن الأمر يتعلق بالجد . عبد المطلب . يريدونه ان يكون وثنياً ؟ ودخوله البيت والدعاء علامة توحي بإسلامه ، وعدم عبادة الأوثان ، من المعتقد ان الاحتمال الأخير أصح ، فإذا كان الأمر يتعلق بالمولود ، لكان استغرابهم اكبر ، عندما علموا ان النبي (ص) ولد مختوناً مسروراً [٩] فلماذا لم يكن الأمر فيه زعم ؟ وقد جرى تحريف الرواية فقيل انه ادخله على هبل ! كما ذكرنا في الرواية الأولى ٠

الرواية الثالثة : ابن سعد عن الواقدي عن علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبي ه عن عمته قالت " ولما ولدت آمنة بنت وهب رسول الله (ص) أرسلت إلى عبد المطلب فجاءه البشير وهو جالس في الحجر ومعه ولده ورجال من قومه فاخبره ان آمنه ولدت غلاماً فسر ذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه ، فدخل عليها فأخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما أمرت به قال فأخذه عبد المطلب فادخله الكعبة وقام عندها يدعوا الله ويشكر ما أعطاه " [١٠]

الذي يتدبر الروايتي يجدها مقبولة من الناحية العملية ، لكنها مطعون في سندها من جهة ابن سعد تلميذ الواقدي ، الذي نقل جل أكاذيبه ، والواقدي نفسه مطعون فيه كما أسلفنا ، أما علي بن يزيد ، بحثنا عنه ولم نعرفه ، فـ وجدنا يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة القرشي روى عنه ابن اخيه موسى بن يعقوب الزمعي [١١] روى عن أبيه عن أم سلمة [١٢] عن عبد الله بن الوليد بن عثمان وأبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة [١٣]

وعبد الله بن وهب القرشي ، كان مدلسا وحديثه والريح سواء ، وانه ليس بذلك في ابن جريج لكأن يستصغر ، وقيل انه سمع منه ٣٧٠ شيخا ، وروي ١٥٠ ، ألف حديثا وحديثه كله عند حرملة

سوى حديثين ، وفي حديث ابن وهب عن ابن جريج شيء ، ومقابل ذلك صدقة أبي عوانه لأنه يأتي بأشياء منكره لا يأتي بها غيره ، وكان يتساهل في الأخذ والسماع ، وانه يسيء الحفظ[١٤] .

إما عن عمته الواردة في السند فهي مبهمة لا نعرف شيئا عنها .

الرواية الرابعة : الطبري عن محمد بن سنان القزاز عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن أبيه عن أبي سويد الثقفي عن عثمان بن أبي العاص قال " حدثتني أمي أنها شهدت ولادة آمنة بنت وهب ، أم رسول الله (ص) وكان ذلك ليلاً ولدته قالت فما شيء انظر إليه من البيت إلا نور واني لأنظر إلى النجوم تتحرك حتى إني لأقول لتقعن عليَّ " [١٥] .

الملاحظ على سند الرواية فيه طعون كثيرة من جهة يعقوب بن محمد الزهري ، ت ٢١٣هـ ، لأنه متروك الحديث ، وضعيف مدلس ، ضعفه أبو زرعة ، وليس بشيء ، ولا يساوي شيئاً " وفي حديثه وهم كثير ، ولا يتابع عليه إلا من هو نحوه ، وعدّه ابن عدي مدنياً ليس بالمعروف ، لا يبالي عمن حدث ، أحاديثه تشبه أحاديث الواقدي .

وسأل عنه يحيى بن معين فقال " ما حدثكم عن شيوخه الثقاة فاكتبوه ، وما لم يعرف من شيوخه فدعوه " وعبد الرحمن سأل أبله عنه فقال " هو على يدي عدل أدركته ولم اكتب عنه " واهي الحديث وذكر الذهبي موقف الأخير فقال : يظهر من عبارة " هو على يديَّ عدل " ربما المراد منها يعني انه على قيد الحياة ، وربما لا ، ولا تشير إلى توثيقه بدليل قوله " أدركته ولم اكتب عنه " وليس عليه قياس ، هو وابن زباله والواقدي يتقاربون في ضعف حديث ، ومنكر الحديث وفيه لين [١٦] .

وكذلك شيخه عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري المد ني ، لا يكتب حديثه ، لأنه منكر ، وممن لا تقوم به حجة ، ضعفه أبن نمير ، وقال العلامة الحلي " وليس هذا عندي موجباً للطعن ، لكنه من مرجحات الطعن " ، وعلق على ذلك المحقق الخوئي بقوله " أقول : ابن نمير لا يعتد بقوله فهو ليس بمرجح أيضاً ، ولكنه مع ذلك لا اعتبار بعبد العزيز لعدم ثبوت وثاقته " ذكره التفرشي انه من أصحاب الإمام الصادق (ع) وليس ثقة وإنما كان صاحب شعر ، وابن حنبل ما كتب عنه شيئاً ، متروك الحديث ، وضعيف لا يعتمد على روايته ، حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به ، ضعيف ، ومنكر جداً ، كان ممن صنف الشيوخ وكتب لكثير ، يروى المناكير عن المشاهير فلما أكثر مما لا يشبه حديث الإثبات لم يستحق الدخول في جملة الثقات ، فكان الغالب عليه الشعر والأدب من دون العلم ، ليس بثقة [١٧] .

الرواية الخامسة : ابن كثير عن الخرائطي عن عبد الله بن محمد البلوي عن عمارة بن زيد عن عبد الله بن العلاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت " كان زيد بن عمرو بن نفيل ، وورقه بن نوفل يذكران أنهما أتيا النجاشي بعد رجوع أبرهة من مكة ، قالا فلما دخلنا عليه قال لنا أصدقائي أيها القرشيان هل ولد فيكم مولود أراد أبوه ذبحه فضرب عليه بالقدا ح ، فسلم ونحرت عنه ابل كثيرة ؟ قلنا نعم ، قال فهل لكما علم به ما فعل ؟ قلنا تزوج امرأة يقال لها آمنة بنت وهب تركها حاملاً وخرج ، قال فهل تعلمان ولد ام لا ؟ قال ورقة بن نوفل أخبرك أيها الملك إني ليلة قد بت عند وثن لنا كنا نطيف به ونعبده إذ سمعت من جوفه هاتفاً يقول : ولد النبي فدلت الأملاك ونأى الضلال وأدبر الإشراك ثم انتكس الصنم على وجهه ، فقال زيد بن عمرو بن نفيل عندي كخبره أيها الملك ، قال : هات قال اتا في مثل هذه الليلة التي ذكر فيها حديثه خرجت من عند أهلي وهم يذكرون حمل آمنة حتى أتيت جبل أبي قبيس أريد ال خلو فيه لأمر رابني إذ رأيت رجلاً نزل من السماء له جناحان أخضران ، فوقفت على أبي قبيس ثم اشرف على مكة فقال : ذل الشيطان وبطلت الأوثان ولد الأمين ، ثم نشر ثوباً معه وأهوى به نحو المشرق والمغرب فرأيته قد جلل ما تحت السماء وسطع نور كاد ان يختطف بصري وهالني ما رأيت ، وخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة ، فسطع له نور أشرقت له تهامة ، وقال : دكت الأرض وأدت ربيعها وأومأ إلى الأصنام التي كانت على الكعبة فسقطت كلها ، قال النجاشي ويحكما اخبر كما عما أصابني ، إني لنائم في الليلة التي ذكرتما في قبة وقت خلوتي إذ خرج م ن على الأرض عنق ورأس ، وهو يقول حل الويل بأصحاب الفيل ، رمتهم طير أبابيل بحجارة من سجيل هلك الأشرم المعتدي المجرم ، وولد النبي الأمي المكي الحرمي ، من أجابه سعد ، ومن أباه عتد ثم دخل الأرض فغاب فذهبت أصيح فلم أطق الكلام ، ورمت القيام فلم أطق القيام ، فصرعت القبة بيدي ؟ فسمع بذلك أهلي فجاءوني فقلت احجبوا عني الحبشة فحجبوهم عني ثم أطلق عن لساني ورجلي " [١٨] .

الملاحظ على روايات ذبح عبد الله ، هي رواية خرافية فقد ثبت عدم صحتها وقد وقفنا عندها في بحث سابق ، وزواجه وولادة النبي (ص) أنها متضاربة وتكاد تكون الو احدة تنفي الأخرى ، ومن ضمنها رواية قيد التحقيق ، لا سيما سؤال النجاشي لـ هؤلاء الذي تزامنت زيارتهما له بعد انسحاب حملة أبرهة من مكة ، فسألهم عن ولادة عبد الله أبو النبي (ص) وهذا الأمر ان صح فان ذبح عبد الله وحملة أبرهة تزامنتا في وقت واحد ، مع زواج عبد الله بعد نجاته من الذبح ، وولادة النبي (ص) في حين ان هذه الإحداث وقعت بزمن متباعد وبين حادثة وأخرى عشرات السنوات ، فكيف الربط بينها ؟ .

والأفدح في الأمر ان ورقة كان نائم بالقرب من صنم يعبده ، وسمع الهاتف ينادي بولادة النبي (ص) فيا ترى هل انه من الأولياء والصالحين حتى يرى هكذا علامات ، أم ان مفتري الرواية أراد ان يرفع من شأن ورقه وصاحبه أنهما يعرفان دلائل النبوة ؟ وهذا الأمر ان صح يتعارض مع نومه قرب الوثن ٠

وعن قول زيد بن عمرو انه رأى رجل نزل من السماء جناحاه أخضران ، كأنه يريد ان يقول انه رأى جبرائيل (ع) وبشر بولادة الأمين (ص) وهذا مستحيل ، وعن قول النجاشي ، فقد تلا سورة الفيل ، فكأن الله سبحانه انزل الآية على لسانه ، وهذا الأمر ان دل على شيء إنما يدل على وضع الرواية بعد البعثة ، وبعد نزول آية الفيل تحديداً ٠

الرواية السادسة : ابن عساكر ، بسنده قال " كان المولود إذا ولد في قريش دفعوه إلى نسوة من قريش إلى الصبح يكفان عليه برمه ، فلما ولد رسول الله (ص) دفعه عبد المطلب إلى نسوة فيكفئان عليه برمه ، فلما أصبحن أتين فوجدن البرمة قد انفلقت عنه باثنين ووجدنه مفتوح العينين شاخصاً ببصره إلى السماء ، فقال : أحفظنه فاني ارجوا ان يكون له شأن ، أو إن يصيب خيراً ، فلما كان اليوم السابع ذبح عنه ودعا له قريشا ، فلما أكلوا قالوا : يا عبد المطلب : ارايت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه ، ما سميته ؟ قال سميته محمداً ، قالوا فما رغبت به عن أسماء أهل بيته ؟ قال أردت إن يحمده الله تعالى في السماء ، وخلقه في الأرض " [١٩] ٠

وهذه الرواية تتعارض مع الروايات السابقة التي أفادت ان السماء هي التي سمته وان اسمه مذكور في الكتب السماوية السابقة ، ثم نحن لم نعرف عادة قريش هذه ، أي يكفأون برمة على الطفل حديث الولادة ، فالمعروف ان الصناعة ح ينها بدائية تعتمد على الفخار ، أي برمة من طين مخورة بالنار وتكفأ على طفل ، وهذا يمثل شكل من إشكال القتل وإلا ما معنى ذلك لأنها حتماً تمنع الأوكسجين مما يسبب وفاته ، والأكثر من ذلك ان الباحث درس شخصيات هاشمية مثل عبد المطلب وأبو طالب وعقيل ، واشرف على رسائل علمية مثل هاشم بن عبد مناف ، وحمزة بن عبد المطلب ، لا سيما وانه قريب من الرسول في الولادة ، فلم يجد لهذه الظاهرة ذكراً ٠

الرواية السابعة : الفتال عن **الواقدي** قال " روي عن عبد المطلب انه قال : كنت في تلك الليلة في الكعبة أقم البيت شيئا فلما انتصف الليل فإذا إنا ببيت الله قد أشتمل بجوانبه الأربعة ، وخر ساجدا في مقام إبراهيم (ع) ثم استوى البيت قائما اسمع منه تكبيراً عجيباً ينادي الله اكبر رب محمد المصطفى الآن قد طهرني ربي من أنجاس المشركين ، وارجاس المشركين ، ثم انتفضت الأصنام كما ينتفض الثوب ، فكأني انظر إ لى الصنم الأعظم يميل وقد انكشف ، فلما رأيت البيت وفعله ،

والأصنام وفعلها لم ادر ما أقول ، وجعلت احسر عن عيني فاقول إني لنائم وأقول : كلا إنني ليقظان ثم انطلقت إلى بطحاء مكة ، وخرجت من باب بني شيبة فإذا إنا بالصفا وأنادي من كل جانب : يا سيد قريش مالك كا لخائف الوجل أمطلوب أنت ؟ فما أحير جوابا ، إنما همتي آمنة حتى أنظر إلى ابنها محمد (ص) وإذا إنا بطير الأرض حاشرة إليها ، وإذا جبال مكة مشرفة عليها ، وإذا سحابة بيضاء بإزاء حجرتها ، فلما رأيت ذلك دنوت من الباب على نفسها ، فإذا هناك ليس اثر النفاس والولادة ، قد د ققت الباب فأجابتني بخفي صوتها فقلت : عجلي افتحي الباب ففتحت الباب مبادرة ، فأول شيء وقعت عيني عليه من وجهه موضع نور محمد (ص) فلم أره فقلت : إنا نائم أو يقظان ؟ قالت : بل يقظان مالك كالخائف أمطلوب أنت ؟ قلت : لا ولكنني منذ ليلتي في كل ذعر وخوف ، ومالي لا أرى النور الذي كنت أراه بين عينيك ساطعا ؟ قالت قد وضعته قلت : ومن أين وضعتيه ، وليس بك اثر النفاس ؟ قالت بلى والله وضعته أتم الوضع وأهونه ، وهذه الطير التي تراها بإزاء حجرتي تنازعني عندما وضعته ان ادفعه إليها فتحمله إلى أعشاشها ، وهذه السحاب تسألني كذلك قلت فهاتيه انظر إليه فالت حيل بينك وبينه ان تراه من يومك هذا ، قلت ولم ذاك ؟ قالت لأنه أتاني آت ساعة ولدته كأنه قصب فضة كالنخلة الباسقة فقال لي : انظري يا آمنه لا تخرجي هذا الغلام إلى خلق الله من ولد آدم حتى يأتي عليه منذ يوم ولدتيه ثلاثة أيام فسللت سيفي وقلت لتخرجينه أو لأقتلك وإلا بدأت بنفسي فقتلتها ، فلما نظرت انه الحقيقة قالت :شانك وإياه قلت وأين هو قالت : هو في ذلك البيت مدرج في ثوب صوف ابيض تحته حريره خضراء فلما هممت ان ادلج البيت بدر إليّ من داخل البيت رجل فقال لي إلى أين ؟ قلت انظر إلى ابني محمد (ص) قال لي : ارجع وراءك فلا سبيل لأحد من بني آدم إلى رؤيته أو تنقضي زيارة الملائكة ، قال : عبد المطلب فارتعدت وألقيت السيف من يدي وخرجت مبادراً اخبر قريشاً بذلك ، فاخذ الله عز وجل على لساني فلم انطق بهذه الكلمة سبعة أيام ولياليها " **قال الواقدي** " وأصبح عبد المطلب في اليوم الثاني من الولادة ودعا آمنة وقال هاتي ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي فجاءت آمنه ومحمد (ص) على ساعدها فقال عبد المطلب : اكتميه يا آمنه ولا تبديه لأحد فان قريشاً وبني أميه يرصدون في أمره ، قالت آمنة : السمع والطاعة فجاء عبد المطلب ومحمد (ص) على ساعده واتى به إلى البيت الحرام وأراد ان يمسح بدنه باللات والعرى لتسكن دمدمة قريش وبني هاشم ، ودخل عبد المطلب بيت الله الحرام فلما وضع رجله في البيت ، سمع النبي (ص) وهو يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، وإذا البيت يقول السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته ، وإذا به اتف يهتف ويقول {وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً }[٢٠] فتعجب عبد المطلب من صغر سنه وكلامه ، ومما قال له

البيت ، فتقدم عبد المطلب لخزنة البيت وأمرهم ان يكتموا ما سمعوا من البيت ومحمد (ص) ، قال الواقدي فتقدم عبد المطلب إلى اللات والعزى وأراد ان يمسح بدن النبي (ص) باللات والعزى فجذب من وراءه فالتفت وراءه فلم ير أحداً ففعل ذلك ثلاث مرات ، وقال مه يا أبا الحارث أتمسح بدنا طاهراً ببدن نجس (قال **الواقدي**) فعند ذلك وقف عبد المطلب على باب بيت الله الحرام والنبي (ص) على ساعده وانشأ يقول الحمد لله الذي إعطاني هذا الغلام ٠٠٠الخ الأبيات ، وخرج عبد المطلب مفتكراً مما سمع ورد محمد إلى أمه وقد وقعت الدمدمة بين قريش وبني هاشم بسبب محمد (ص) (**قال الواقدي**) فلما كان اليوم الثالث اشترى عبد المطلب مهداً من خيزران اسود مشبكات من عاج مرصع بالذهب الأحمر ، وله بكرتان من فضة بيضاء لونه من جزع أصفر وغشاه بجلال ديباج ابيض مكوكب بالذهب وبعث إليها من الدر واللؤلؤ الكبار الذي تلعب به الصبيان في المهد وبعث بألوان الفرش ، وكان النبي (ص) إذا انتبه من نومه يسبح الله تعالى بتلك الخرز (**قال الواقدي**) فلما كان اليوم الرابع جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب وكان عبد المطلب قاعداً على باب بيت الله الحرام وقد حف به قريش وبني هاشم فدنا سواد بن قارب وقال : يا أبا الحارث أعلم إني قد سمعت انه ولد لعبد الله ذكر وإنهم يقولون فيه عجائب فأريد ان انظر إلى وجهه هنيئة وكان سواد ب ن قارب رجلاً إذا تكلم سمع وكان رجلا صدوقا فقام عبد المطلب ، وسواد بن قارب وجاء إلى دار آمنة (رض) ودخلا جميعا والنبي (ص) كان نائما فلما دخلا القبة قال عبد المطلب : اسكت يا سواد حتى ينتبه من نومه ، فسكت فدخلا قليلاً قليلاً حتى دخلا القبة ونظرا إلى وجه النبي (ص) وهو في مهده نائم وعليه هيبة الأنبياء ، فلما كشف الغطاء عنه برق وجهه برقاً شق السقف بنوره والتزق في عنان السماء ، فألقى عبد المطلب وسواد أكمامها على وجهيما من شدة الضوء فعندها انكب سواد على النبي (ص) وقال لعبد المطلب اشهد على نفسي إني آمنت بهذا الغلام بـما يأتي به من عند ربه ثم قبل وجنات النبي (ص) وخرجا جميعاً ورجع سواد إلى وضعه ،وبقى عبد المطلب فرحاً نشطاً (قال محمد بن عمر **الواقدي**) فلما أتى على النبي (ص) شهر كان إذا نظر إليه الناظر يتوهم انه من أبناء سنة لوقاره جسمه، وتمام فهمه (ص) وكانوا يسمعون من التسبيح التمجيد والثناء على الله تعالى " [٢١] .

الرواية الثامنة : الطبري عن على بن حرب الموصلي عن أبي أيوب يعلى بن عمران البجلى عن مخزوم بن هانئ المخزومى عن أبيه قال " لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها

فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى فصبر تشجعا ثم رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائة ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم إليه فلم ا اجتمعوا إليه أخبرهم بالذ ي بعث إليهم فيه ودعاهم فبيناهم كذلك إذ ورد عليه كتاب بخمود النار فازداد غماً إلى غمه فقال الموبذان وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة وقص عليه الرؤيا في الإبل فقال أي شيء يكون هذا يا موبذان وكان أعلمهم عند نفسه بذلك فقال حادث يكون من عند العرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر أما بعد فوجه إليَّ رجلاً عالماً بما أريد أن أسأله عنه فوجه إليه عبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه قال له أعندك علم بما أريد أن أسألك عنه قال ليخبرني الملك فإن كان عندي منه علم وألا أخبرته بمن يعلمه له فأخبره بما رأى فقال علم ذلك عند خال ل ي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأته فاسأله عما سألتك وأتني بجوابه فركب عبد المسيح راحلته حتى قدم على سطيح وقد أشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يحر سطيح جواباً فأنشا عبد المسيح يقول ... فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه وقال عبد المسيح على جمل يسيح إلى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوه وبعث صاحب الهراوه وفاض واد ي السماوه وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شاماً يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فقام عبد المسيح إلى رحله وهو يقول ... فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بقول سطيح فقال إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا قد كانت أمور فملك منهم عشرة أربع سنين وملك الباقون إلى ملك عثمان بن عفان " [٢٢] .

الملاحظ على متن الرواية ان آخر ملوك فارس الذي سلب منه الملك يزدجرد بن شهريار بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان وهو الذي انشق الإيوان في زمانه، وكان لأسلافه في الملك ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربعة وستون سنة ، وأول ملوكهم خيومرت بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح [٢٣] .

أما عن شخصية سطيح الكاهن ، هو سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن بن غسان يقال له الذئبى نسبة إلى ذئب بن عدى و جاءت تسميته من سطح وهو أعلى البيت يقال سطحت البيت جعلت له سطحاً وسطحت المكان جعلته في التسوية كسطح وانسطح الرجل امتد على قفاه ، قيل وسميَّ سطيح الكاهن لكونه منسطحاً لزمانة ، أي مستلقٍ على قفاه .

قيل اسمه ربيعة بن عدى كان يخبر بمبعث النبي (ص) عاش ثلثمائة سنة ، ومات في أيام أنو شروان بعد مولده (ص) وهو كاهن بنى ذئب كان يتكهن قبل البعثة ، سمي بذلك لأنه كان إذا

غضب قعد منبسطا فيما زعموا وقيل سمى بذلك لأنه لم يكن له بين مفاصله قصب تعمده فكان دائماً منبسطا منسطحا على الأرض لا يقدر على قيام ولا قعود ويقال ما كان فـيه عظم سوى رأسه ، وهو خال عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني ، كان يطوى كما تطوى حصيرة من رجليه إلى عنقه ، ويتكلم بكل أعجوبة ، قيل لم يكن شئ من بني آدم يشبه سطيحاً إنما كان لحماً على وضم ليس فيه عظم ولا عصب إلا في رأسه وعينيه وكفيه ، ولم يكن فيه شئ يتحرك إلا لسانه ، وإذا غضب انتفخ وجلس سمي سطيحا ، لانه كالبضعة الملقاة على الارض ، فكأنه سطح عليها ، قيل له : أنى لك هذا العلم ؟ فقال " لي صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله تعالى منه موسى عليه السلام فهو يؤدى إلى من ذلك ما يؤديه " ٠

بناءً على ذلك انه جنس مخلوق من طبيعة غير طبيعة الآدمي المتعارف عليها ، وألا فهو من الجن ؟ فيا ترى مخلوق من ماذا ؟ ! من الملائكة مثلاً ، وهل يعقل إنسان مخلوق من لحم من دون عظام يكسوها اللحم ؟ فكيف يكون قوام جسمه من دون العظام ، هذه أول أوهام المؤرخين في شخصية الكاهن ، وبخصوص انه يأخذ علمه من الجن هذه خرافة ٠

وأمه ردعا بنت سعد بن الحارث الحجوري وذكر غير ذلك في نسبه ، وكان يسكن الجابية – في الأردن – وكان من بعد لقمان بن عاد ، قدم مكة فتلقاه جماعة من رؤسائهم منهم عبد مناف بن قصي ، وعبد شمس ربيبه فامتحناه في أشياء فأجابهم فيها بالصدق ، وقد بحثنا عن أمه المزعومة ، فلم نجدها الا في هذا الموضع ٠

ولد في سيل العرم ، فعاش إلى ان ملك ذي نواس ، وذلك أكثر من ثلاثين قرناً ، وكان يسكن البحرين فيزعم عبد القيس أنه منهم وتزعم الازد أنه منهم ، وأكثر المحدثين قالوا : هو من الازد ولا يدرى ممن هو ، غير أن عقبه يقولون : نحن من الازد ، العجيب القول ان عقبه ، وبحثنا عنهم فلم نجد لهم ذكراً ، ومن أين تكن له عقب ونحن لم نعثر على زوجة له ٠

وقد بلغ من الكهانة ما لم يبلغه أحد ، وكان يسمى كاهن الكهان ، ويخبر بالغيوب والعجائب فقيل إن ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته ، فأمر بجمع الكهان ، فلما حضروا عنده قال لهم إني رأيت رؤيا هالتني فأخبروني بها ، فقالوا له قصها علينا نخبرك بتأويلها ، فقال ما أطمئن إلى تأويلها إذا قصصتها عليكم ، ولا أصدق في تأويلها إلا من عرفها قبل أن أقصها عليه، فقال له رجل منهم :لا يفعل ذلك ويوثق بقوله إلا سطيح الذئبي، الذي قدم ، فأكرمه ربيعة بن نصر ، وقال له إني رأيت رؤيا هالتني ، وأريد أن تخبرني بها وبتأويلها ، فقال سطيح : أقسم بالشفق ، والليل إذا غسق ،

والطارق إذا طرق ، لقد رأيت حممة خرجت من ظلمة ، فوقعت في أرض تهمة ، فأك لت كل ذات جممة .

وهذا القول منسوخ عن قوله تعالى {أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً } [٢٤] وقوله تعالى {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ } [٢٥] .

وأكثر ما يثير حفيظة الباح ث ان الزركلي جمع أشتات الروايات ، وصقلها وجعل منها ترجمه بعنوان(سطيح الكاهن)

(. . . – ٥٢ ق هـ = . . . – ٥٧٢ م) [٢٦] وجعل منه عَلّماً أورده في موسوعته التي تنهل منها طلاب العلم والمعرفة .

بعد كل ما عرضناه عن شخصية سطيح أتضح انه شخصية وهمية ، افتعلت لذكر معجزات النبي (ص) إذ همت كل طائفة بمعرفته (ص) واختلقوا لذلك قصص وخرافات مطوله ، فمن بين تلك الشخصيات ، هو سطيح ، ويؤيد ما ذهبنا إليه ما ذكره ابن طاووس قوله " وقد وجدنا في التواريخ كثيراً من المسلمين والمعتبرين ذكروا في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبار سطيح وغيره من الكهنة والمنجمين بغائبات اخبروا بها ووقعت ، ولم يكن ذلك قادحاً في معجزات الأنبياء فيما اخبروا به من الغائبات لأجل اختلاف الأنبياء والكهنة في صفات تعريفهم بالغائبات والحادثات لان الأنبياء يخبرون بالغيب من غير سبب من البشر ، وغيرهم يخبر ب أسباب من توصله بالبشر " [٢٧] إذاً شهرته وظهوره اقترنت بدلائل النبوة ، إلى الحد الذي وصف انه من العارفين بنبوة النبي (ص) .

إما سند الرواية فيه علي بن حرب الطائي الموصلي بحثنا عنه ولم نجده في كتب الرجال ، وقد نقلت عنه روايات ، لكن لم نجد ما يفيدنا سواء مدحه او قدحه ، سوى ما ذكره الذهبي بقوله : حدث عنه : النسائي ، فقال صالحاً ، قال أبو حاتم : صدوقاً ، وثقه الدارقطني [٢٨] .

ويعلى بن عمران البجلي لم يرد له ذكر إلا في هذه الرواية ، والحال نفسه مع هانئ بن مخزوم المخزومي فهو غير معروف ، إلا في هذه الرواية ، وقد ذكر ابن الأثير الرواية في معرض ترجمته إلى راويها هانئ المخزومي ، فقال : وليس فيه ما يدل على صحبته والله أعلم "[٢٩] وأضاف على ذلك ابن حجر فقال " إذا كان مخزومياً لم يبق من قريش بعد الفتح من عاش بعد النبي (ص) إلا شهد حجة البلاغ [٣٠] فإذا كان كذلك فمن أين نعرف له أبا حتى يروي عنه ، بعد هذه السلسة الواهية ، هل تصدق الرواية ؟ وهل يعمل بها احد ، ومما يؤسف له ان الرواية منقولة في بعض مؤلفات اتباع مدرسة آل البيت (عليهم السلام) ومنها :

ما رواه الصدوق عن ابن بابوية القمي بسنده عن الإمام الصادق (ع) قال " كان إبليس (لعنه الله) يخترق السموات السبع ، فلما ولد عيسى (ع) حجب عن ثلاث سموات ، وكان يخترق أربع سموات ، فلما ولد رسول الله (ص) حجب عن السبع كلها ، ورميت الشياطين بالنجوم ، وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه ، وقال عمرو بن أمية ، وكان من ازجر أهل الجاهلية : انظر هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف ، فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء ، وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث ، وأصبحت الأصنام كلها صبيحة مولد النبي (ص) ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى ، وسقطت منه أربعة عشر شرفة وغاصت بحيرة ساوه ، وفاض وادي السماوة ، وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل إلف ذلك بألف عام ورأى الموبذان * في تلك الليلة في المنام إبلا صعابا تقود خيلا عراباً ، وقد قطعت دجلة ، وانسربت في بلادهم ، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ، ثم استطار حتى بلغ المشرق ، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً ، والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك ، وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ، ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها ، وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عز وجل ، قال أبو عبد الله الصادق إنما سموا آل الله عز وجل لأنهم في بيت الله الحرام ، وقالت آمنة : ان ابني والله سقط فاتقى الأرض بيده ، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ، ثم خرج مني نور أضاء له كل شيء ، وسمعت في الضوء قائلا يقول : انك ولدت سيد الناس فسميه محمدا ، واتى به عبد المطلب لينظر إليه ، وقد بلغه ما قالت أمه ، فأخذه فوضعه في حجره ، ثم قال : ... ثم عوذه باركان الكعبة وقال فيه إشعارا ، قال وصاح إبليس (لعنه الله) في أبالسته ، فاجتمعوا إليه ، فقالوا : ما الذي أفزعك يا سيد نا ؟ فقال لهم : ويلكم ، لقد أنكرت السماء والأرض منذ الليلة ، لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم ، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث ، فافترقوا ثم اجتمعوا إليه ، فقالوا ما وجدنا شيئا ، فقال إبليس : إنا لهذا الأمر ، ثم انغمس في الدنيا ، فجالها حتى انتهى إلى الحرم ، فوجد الحرم محفوفا بالملائكة ، فذهب ليدخل ، فصاحوا به فرجع ، ثم صار مثل الصر . وهو العصفور. فدخل من قبل حراء فقال له جبرائيل : وراءك لعنك الله ، فقال له : هل لي فيه نصيب ؟ قال : لا ، قال : ففي أمته ؟ قال : نعم ، قال : رضيت " [٣١] .

وقد انتفع الشاعر ابن الحاج النميري من ذلك فقال :

لمولده نيران فارس أخمدت فعطل منها كل افيح مسود

وغاضت مياه النهر حتى لقد شكا بحر كما تشكو المواقد من برد [٣٢]

الملاحظ على الشاعر انه اقتبس هذه الصورة من مولد النبي (ص) التي صورته الرواية الواردة عن الإمام الصادق (ع) قال " فلما ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ... ورميت الشياطين بالنجوم ، وقالت قريش : هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه ....أصبحت الأصنام كلها صبيحة مولد النبي (ص) ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه ، وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى ، وسقطت منه أربعة عشر شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وفاض وادي السماوة ، وخمدت نيران فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام " [٣٣] .

وقد حمل جعفر كاشف الغطاء ، هذه الافتراءات محمل الصحة فقال " وأخبار الأخبار عنه عليه السلام قبل ولادته بسنين وأعوام صح ، ومن ذلك ما ظهر له من الكرامات عند ميلاده كارتجاج إيوان كسرى حتى سقط منه أربع عشرة شرافة وغوص بحيرة ساوه وخمود نار فارس ولم تخمد قبل بإلف سنة واضطراب الأحبار والرهبان عند ولادته حتى رآه بعضهم وعرف خاتم النبوة على جسمه الشريف فقال انه نبي السيف وحذر اليهود منه " [٣٤] .

وفي واقع الحال ان هذا التصور الخاطيء عن ميلاده (ص) من بُنَاتْ أفكار اليهود ، وقد تسللت بطريقة وأخرى إلى موروث المسلمين الفكري ، فاستحسنوها ظناً منهم إنها كرامات للنبي (ص) وفي حقيقة الحال لم تكن كذلك و إنما الغرض منها تصويره (ص) الصورة السلبية ، وان ولادته وبالاً على كوكب الأرض إذ جفت البحيرات وتحركت النجوم وراحت الأرض تقذف بأهلها ، وكل ذلك سخطا من ولادة نبي السيف حسب زعم اليهود ، لذلك أطلق عليه هذا اللقب في طفولته ولهذا قال بحيرى لأبي طالب " رد هذا الغلام إلى بلاده فإنه إن علمت به اليهود ما أعلم منه قتلوه ، فإن لهذا شأنا من الشأن ، هذا نبي هذه الأمة ، هذا نبي السيف " [٣٥] .

وعلى هذا المنوال ما رواه الصدوق قال " وكان بمكة يهودي يقال له : يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال : هذا نبي قد ولد في هذه الليلة وهو الذي نجده في كتبنا أنه إذا ولد – وهو آخر الأنبياء – رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء ، فلما أصبح جاء إلى نادي قريش فقال : يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ قالوا : لا قال : أخطأتم والتوراة ولد إذا بفلسطين وهو آخر الأنبياء وأفضلهم ، فتفرق القوم فلما رجعوا إلى منازلهم أخبر كل رجل منهم أهله بما قال اليهودي فقالوا : لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة ، فأخبروا بذلك يوسف اليهودي فقال لهم : قبل أن أسألكم أو بعده ؟ قالوا : قبل ذلك ، قال : فاعرضوه علي ، فمشوا إلى باب آمنة فقالوا : اخرجي ابنك ينظر إليه هذا اليهودي ، فأخرجته في قماطه فنظر في عينيه ، وكشف عن كتفيه فرأى

شامة سوداء بين كتفيه وعليها شعرات ، فلما نظر إليه وقع على الأرض مغشيا عليه ، فتعجب منه قريش وضحكوا منه فقال : أتضحكون يا معشر قريش ، هذا نبي السيف ليبيرنكم " [٣٦] ٠

الرواية التاسعة : ابن حجر ، عن فاطمة بنت عبد الله والدة عثمان بن أبي العاص الثقفي التي شهدت ولادة النبي (ص) حين وضعته أمه آمنة وكان ذلك ليلا قالت فما ش يء أنظر إليه من البيت إلا نور وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إني لأقول ليقعن علي (٣٧) ٠

الرواية العاشرة : ابن شهراشوب عن البيهقي في الدلائل ان راهب في سوق بصرى قال " هل ظهر محمد (ص) فهذا شهره الذي يظهر فيه " وقال عفكلان الحميري لعبد الرحمن بن عوف " إلا أبشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة أنبئك بالمعجمة وأبشرك بالمرغبة ان الله قد بعث في الشهر الأول من قومك نبيا ارتضاه وصفياً انزل عليه كتاباً جعل له ثواباً ينهى عن لأصنام ويدعوا إلى الإسلام اخف الوقفة وعجل الرجعة ، وكتب إلى النبي (ص) :

اشهد بالله رب موسى انك أرسلت بالبطاح

فكن شفيعي إلى مليك يدعوا البرايا إلى الفلاح

فلما دخل على النبي (ص) قال : أحملت إليّ وديعة أ م أرسلك إليّ مرسل برسالة فهاتها ؟ ورأت كاهنة عثمان فقالت : يا عثمان لك الحجج لك البيان هوان في الرهبان أرسله بحق الديان وجاءها بالتنزيل والفرقان ، فتعاهد مع أبي بكر لو زوج مني رقية لأسلمت ، وبشر اوس بن حارث بن ثعلبة قبل مبعثه بثلاثمائة عام وأوصى أهله بإتبا عه في حديث طويل وهو القائل

إذا بعث المبعوث من آل غالب بمكة فيما بين زمزم والحجر

هنالك فاشروا نصرة ببلادكم بني غامر ان السعادة في النصر

وفيه يقول النبي (ص) " رحم الله اوسا مات في الحنفية وحث على نصرتنا في الجاهلية " [٣٨].

وقد بحثنا عن هذه الرواية فوجدناها أحادية الجانب لم ترد الا عند ابن شهراشوب ، وقد راجعنا شخصية عفكلان الحميري ، فوجدناها وهمية لم ترد إلا في هذه الرواية ، وكذلك لم نعرف كاهنة عثمان ما هي ؟ فهي غير معروفة ، وكذلك اوس بن حارث بن ثعلبة مجهول وغير معروف ، وبهذا لا يمكن الركون إلى صحة الرواية ، بل هي مفتعلة ، والأكثر من ذلك إنها وردت من دون سلسلة سند ٠

وإتماما للفائدة نذكر ما رواه أتباع مدرسة آل البيت ، ومنها ما رواه اليعقوبي قال " وروي عن أمه . يعني آمنة . إنها قالت : رأيت لما وضعته نورا بدا مني ساطعا حتى أفزعني ، ولم أر شيئا

مما تراه النساء ، وروي بعضهم إنها قالت : سطع مني النور حتى رأيت قصور الشام ، ولما وقع إلى الأرض قبض قبضة من تراب ثم رفع رأسه إلى السماء " [٣٩]

رواية الكراجكي قال " روي عن عبد المطلب رضي اله عنه انه قال كنت في تلك الليلة في البيت الحرام ارم منه شيئا فلما انتصف ال ليل رايته قد أهوى من جميع جوانبه مائلا كالساجد إلى ناحية المقام ثم استوى قائما ، وسمعت منه تكبيرا عجبا يقول الله اكبر رب محمد المصطفى الآن قد طهرني ربي من أنجاس المشركين وار جاس الجاهلية ، فحرت من ذلك حتى ظننت إني نائم ثم ان عبد المطلب أتى آمنة رضوان الله عليها فسألها عن حالها فأخبرته بولادتها والآيات التي رأتها ، فقال لها أريني المولود ، فقالت لا سبيل لأحد رؤيته حتى تمضي ثلاثة أيام ، فعند ذلك جرد سيفه ليقتل نفسه ، فقالت هو في ذلك البيت ادخل ان أحببت ان تراه ، فلما دخل عبد المطلب تراءى له رجل وقال : إليك يا عبد المطلب لا سبيل لك إلى رؤيته حتى تنقطع عنه زيارة الملائكة ، وكانت ولادته (ص) يوم الجمعة عند طلوع الفجر في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل بمكة في شعب أبي طالب رضوان الله عليه " [٤٠] الملاحظ على الرواية ان الباحث لم يجد لها سنداً ، وفي متنه ا تناقض ، فقد أشير في أعلاها ان الولادة حصلت في منتصف الليل ، وفي نهايتها تقول حصلت الولادة عند الفجر ، والرواية تناقض غيرها من الروايات ، فعلى سبيل المثال ، قيل ان آمنة بعد ولادتها أرسلت غلامها ليخبر عبد المطلب بالأمر ، فأتى ونظر إلى وجه محمد (ص) كأنه القمر وهو يسبح الله [٤١] وهذا ينفي جود الشخص الذي منع جده من ان يراه ٠

ونقل هذه الرواية ابن شهراشوب قال " " روي عن عبد المطلب لما انتصفت تلك الليلة إذ إنا بيت قد أشتمل بجوانبه الأربعة وخر ساجدا في مقام إبراهيم ، ثم استوى مناديا الله اكبر رب محمد المصطفى الآ ن قد طهرني ربي من أنجاس المشركين وار جاس الكافرين ، ثم انتقضت الأصنام وخرت على وجوهها ، وإذا إنا بطير الأرض حاشرة إليها فإذا جبال مكة مشرفة عليها وإذا بسحابة بيضاء بإزاء حجرتها فأتيتها وقلت : إنا نائم أو يقظان ؟ قالت : بل يقظان ، قلت فأين نور وجهك ؟ قالت : قد وضعته وهذه الطير تنازعني ان ادفعه إليها فتحمله إلى أعشاشها ، وهذه السحاب تسألني كذلك ، قلت : هاتيه انظر إليه قالت حيل بينك وبينه إلى ثلاثة أيام فسللت سيفي وقلت : لتخرجنه أو لأقتلنك ، قالت : شانك وإياه فلما هممت إن ألج البيت بدر إلي من داخل البيت رجل قا ل لي ارجع وراءك فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته أو ان تنقضي زيارة الملائكة فارتعدت وخرجت " ونقل عن ابن إسحاق قوله " قالت آمنة : وسمعت في الضوء نداء : انك ولدت

سيد الناس فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا واتي به عبد المطلب فوضعه في حجره وقال : الحمد لله الذي أعطاني ٠٠٠واشعار كثيرة " [٤٢] ٠

الملاحظ على وضاع الروايات إنهم نسبوا إعمال عبد المطلب إلى النوم من دون اليقظة ، فمعظم دلائل النبوة التي عرفها عبد المطلب شاهدها في المنام ، وانسحب هذا الأمر إلى إعادة حفر بئر زمزم ، إذ كان نائما فأتاه آت فلأمره بإعادة الحفر ودله على المكان الذي يجب ان يحفر فيه [٤٣] ٠

خلاصة القول : ان ما جاء في الروايات المفترايات ، ينقضها قوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }[٤٤] فإذا كانت رسالة رحمه ، هل تكون ولادته نقمه ٠

هوامش البحث

هوامش المقدمة والمبحث الأول

١) الضحى/٧

٢) الشافعي : المسند/١٢

٣) المسند ٣٦٠/٣

٤) للتفصيلات ينظر المحمداوي : الإسلام فيل البعثة النبوية في القرآن الكريم ، قصة أصحاب الأخدود أنموذجاً ، مجلة أبحاث البصرة ، مج ٣٤، ع ١ ، لسنة ٢٠١٠ ، /١٨٩

* في أشارة إلى قوله تعالى {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } ٠ الزمر/٧٤ ٠

٥) تذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣

** غمد الشئ : غشاؤه ولبسته ، فكأن هذا القصر غشاء لما دونه من المقاصير والابنية ، إن ليشرح بن يحصب أراد اتخاذ قصر بين صنعاء وطيوة فأحضر البنائين والمقدرين لذلك فمدوا الخيط ليقدروه فانقضت على الخيط حدأة فذهبت به فاتبعوه حتى ألقته في موضع غمدان فقال ليشرح : ابنوا القصر في هذا المكان ، فبني هناك على أربعة أوجه : وجه أبيض ووجه أحمر ووجه أصفر ووجه أخضر ، وبني في داخله قصرا على سبعة سقوف بين كل سقفين منها أربعون ذراعا ، وكان ظله إذا طلعت الشمس يرى على عينان وبينهما ثلاثة أميال ، وجعل في أعلاه مجلسا بناه بالرخام الملون ، وجعل سقفه رخامة واحدة ، وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأسد فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له زئير كزئير السباع ، وكان يأمر بالمصابيح فتسرج في ذلك البيت ليلا فكان سائر القصر يلمع من ظاهره كما يلمع البرق ، فإذا أشرف عليه الإنسان من بعض الطرق ظنه برقا أو مطرا ولا يعلم أن ذلك ضوء المصابيح ٠ ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢١٠/٤

٦) الصافات/١١٢

٧) الذاريات /٢٨

٨) ابن حبيب : المنمق/ ٤٢٧

٩) تاريخ ١٢/٢

١٠) الفضائل /٤٢

١١) الفضائل /٤٠
١٢) المناقب ٣٠/١
١٣) الطبقات ١٦٦/١
١٤) الصدوق : كمال الدين /١٧١
١٥) ابن حبيب : المنمق/ ٥ ، مقدمة المحقق
١٦) ابن حبيب : المنمق /٤٢٧
١٧) ابن حبيب : المحبر /٨
١٨) ابن حبيب : المنمق /١٦
١٩) ابن حبيب : المنمق /٤٢٦
٢٠) ابن حبان : الثقاة ١٠٧/٩
٢١) مجمع الزوائد ٩١/٨
٢٢) الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٦/٤
٢٣) المفيد : المقنعة /٣٧٢
٢٤) ابن عدي : الكامل ٢٨٤/٦
٢٥) المناقب ٢٤/١ .
٢٦) العلامة الحلي : خلاصة الأقوال/٣٤٤
٢٧) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٥ – ٦٧
٢٨) الفضائل /١٦ .
٢٩) المحمداوي : ابو طالب /٩٨
٣٠) الفضائل ٢٢– ٢٤
٣١) ابن كثير : البداية ٣٨٧/٢
٣٢) الصدوق : كمال الدين /١٧٣، الامالي /٢٦٢ ينظر الفتال : روضة ٦٤/١
٣٣) ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٢٧٠/٢
٣٤) المحقق النراقي : مستند الشيعة ١١٦/١٤
٣٥) توفيق فهد : الكهانة العربية قبل الإسلام /٧٧
٣٦) للتفصيلات ينظر المحمداوي : عبد المطلب بن هاشم /٦٥
٣٧) ابن ماكولا : إكمال الكمال ٣٣١/١
٣٨) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣
٣٩) ابن الدمياطي : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٢٩/٢
٤٠) ابن حجر : لسان الميزان ٦٤/٧
٤١) الزركلي : الاعلام ١٢٠/٤
٤٢) ابن حيان : طبقات المحدثين باصفهان ٣٨٢/١، ٥٦/٢ ، ٢٦٥/٢
٤٣) ابن سعد : الطبقات ١٥٣/٥
٤٤) البخاري : التاريخ الكبير ٥٠٣/٣

٤٥) العجلي : معرفة الثقات ٥١/١
٤٦) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٤٧/٤
٤٧) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٩٩/٩
٤٨) تاريخ مدينة دمشق ١٠١/٤٤
٤٩) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٣٢١/٣
٥٠) الكامل ٥/٣
٥١) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٧٠/٣ ، تلخيص الحبير ٤١٦/١
٥٢) ابن حزم : المحلى ٣٦/٢
٥٣) ابن قدامة : المغني ٥٦٨/١ ، النووي : المجموع ٢٤١/٢٠ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ٨٣/٢
٥٤) البيهقي : السنن الكبرى ١٢٤/٢ ، الماردِيني : الجوهر النقي ١٢٤/٢
٥٥) البخاري : التاريخ الكبير ١٤٠/٣
٥٦) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٢٤/١٢
٥٧) ابن حنبل : العلل ٩٨/٣
٥٨) الذهبي : الكاشف من له رواية ٤١٠/٢ ، ابن حجر : تقريب التهذيب ٣٦٤/٢
٥٩) ابن حجر : الإصابة ٣٩/٤
٦٠) كمال الدين /١٧٥ ، الامالي /٣٣٥ .
٦١) الصحيح من السيرة ٦٧/٢ .
٦٢) ابن طاووس : الطرائف ٣٠٢/١
٦٣) ابن شهراشوب : المناقب ٥٦/١
٦٤) ابن شهراشوب : المناقب ٢٦١/١
٦٥)

هوامش المبحث الثاني

١) السير /٤٥ ، ينظر الطبري : تاريخ ٥٧٢/١
٢) المحمداوي : أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب /١
٣) للتفصيلات ينظر المحمداوي : أبو طالب /٨٤
٤) الفلق /١ – ٥
٥) إبراهيم/٣٩
٦) الأنبياء/٤٨
٧) الصف/٦
٨) السيرة ١٠٤/١
٩) ابن سعد " طبقات ١٠٣/١ .
١٠) الطبقات ١٠٣/١ .
١١) البخاري : التاريخ الكبير ٣٤٦/٨
١٢) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢٧٦/٩
١٣) ابن حبان : الثقات ٦٢٥/٧
١٤) المحمداوي : أبو طالب /١٠٠
١٥) تاريخ ٥٧٢/١ .

١٦)للتفصيلات ينظر المحمداوي : فاطمة بنت عتبة /٩

١٧)المحمداوي : عبد المطلب (البحث الاول) بحث مقبول للنشر مجلة الدراسات التاريخية /٢٠١٠

١٨)البداية ٤٢٣/٢ ، ينظر الصالحي الشامي : سبل ٣٥٢/١ ٠

١٩)تاريخ دمشق ٨٠/٣ ، ينظر ابن كثير : البداية ٣٢٥/٢ ٠

٢٠)الإسراء /٨١

٢١)الفضائل /٢٢. ٢٤ ٠

٢٢)تاريخ ٥٧٩/١ ، ينظر الزمخشري : الفائق ١٨/٢ ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٦١/٣٧

٢٣)ابن كثير : البداية والنهاية ٣٢٧/٢

٢٤)الإسراء /٧٨

٢٥)الطارق/٢

٢٦)الاعلام ١٤/٣

٢٧)المحمداوي : عبد المطلب بن هاشم ، دراسة في رئاسته على قريش /٦٠

٢٨)سير إعلام ٢٥٢/١٢

٢٩)أسد الغابة ٥٢/٥

٣٠)الإصابة ٤١١/٦

* الموبذان للمجوس : كقاضي القضاة للمسلمين . والموبذ : القاضي . ابن منظور : لسان العرب (مادة موبذ)

٣١)الأمالي /٣٦٠ ٠

٣٢)نفح الطيب ١١٩/٧ ، لم نعثر على ديوانه

٣٣)الصدوق : الامالي /٣٦٠

٣٤) كشف الغطاء ٤/١

٣٥)كمال الدين /١٨٨

٣٦)كمال الدين / ١٩٧

٣٧)ابن حجر : الإصابة ٢٧٥/٨

٣٨)مناقب ٢٣/١ ٠

٣٩)تاريخ ٩/٢

٤٠)كنز /٧١ ٠

٤١)شاذان بن جبريل القمي : الفضائل /٢٠

٤٢)المناقب ٢٨/١ ٠

٤٣)للتفصيلات ينظر المحمداوي : زمزم دراسة في أسمائها وعملية حفرها /٨٧

٤٤)الأنبياء/١٠٧

مصادر البحث

القرآن الكريم
ابن الأثير ،أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ
أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح محمد إبراهيم ،القاهرة .١٩٧٠م.
ابن إسحاق : محمد ت ١٥١هـ
السير والمغازي تح ، سهيل زكار ، دمشق . ١٩٧٦م
البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ، ت ٢٥٦هـ
التاريخ الكبير ، بيروت ، د ت ٠
البيهقي احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ
السنن الكبرى ،بيروت . د ت
جعفر مرتضى
الصحيح من السيرة النبوية ، ط٤ ، بيروت . ١٤١٥هـ ٠
ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧ هـ
الجرح والتعديل ، ط١ ،بيروت . ١٣٧١هـ
الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ
المستدرك على الصحيحين ، تح ، يوسف المرعشلي ، بيروت . ١٤٠٦هـ
ابن حبان ، محمد ت ٣٥٤هـ
الثقاة ،ط١ ، الهند . ١٣٩٣هـ
طبقات المحدثين بأصرفهان والواردين عليها ، تح عبد الغفور عبد الحق ، ط ٢ بيروت . ١٤١٢هـ
ابن حبيب ، محمد البغدادي ت ٢٤٥هـ
المحبر ، ورقة الأصل الخطية
المنمق في أخبار قريش ، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، د ت ٠
ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ
الأصابه في تمييز الصحابة ، بغداد . د ت
تلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير ، دار الفكر . د ت
تهذيب التهذيب ، تح مصطفى عبد القادر،ط٢ ،بيروت . ١٤١٥هـ
لسان الميزان ، ط٢ بيروت . ١٣٠٩هـ ٠
ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ
شرح نهج البلاغة ، قم . ١٤٠٤هـ ٠
ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ
المحلى ، تح ، احمد محمد شاكر ، بيروت . د ت ٠
أبن حنبل ، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ
العلل ومعرفة الرجال ، تح وصي الله بن محمود عباس ، ط١ ، الرياض . ١٤٠٨هـ ٠

الخطيب البغدادي ،احمد بن علي ت ٤٦٣هـ
تاريخ بغداد ،تح مصطفى عبد القادر ،ط١،بيروت .١٤١٧هـ ٠
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ
تذكرة الحفاظ ، مكتبة الحرم المكي ، د ت ٠
سير أعلام النبلاء ، تح صلاح الدين المنجد ، مصر. د ت
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ط١ . مؤسسة علوم القرآن . ١٤١٣هـ ٠
ميزان الاعتدال ، تح علي محمد البجاوي ، ط ١ بيروت ١٣٨٢هـ ٠
الزركلي ، خير الدين ت ١٤١٠هـ
الأعلام قاموس تراجم ، ط٥ بيروت د ت
الزمخشري ،جار الله محمد ت ٥٢٨ هـ
الفائق في غريب الحديث ، ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت .١٤١٧هـ ٠
ابن سعد ، محمد ت٢٣٠ هـ
الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس ،بيروت . د ت
شاذان بن جبريل القمي ، ت في حدود ٦٠٠هـ
الفضائل ، قم .١٣٦٣هـ ٠
ابن شهراشوب ، محمد المازندراني ت٥٥٨ هـ
مناقب آل أبى طالب (عليهم السلام) ، قم . ١٣٧٩هـ ٠
الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف ت ٩٤٢هـ ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تح الشيخ عادل احمد ، ط١، بيروت . ١٤١٤هـ
الصدوق ،ابو جعفر محمد بن علي ت٣٨١ هـ
الأمالي ،قم .١٤٠٤هـ
إكمال الدين وتمام النعمة ،قم . ١٣٩٥هـ
أبن طاووس ،السيد علي بن موسى الحلي ت٦٦٤ هـ
الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف قم .١٤٠٠هـ ٠
الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ
جامع البيان في تأويل آي القرآن ،بيروت .١٤٠٥هـ ٠
العجلي ،احمد بن عبدان ت٢٦١ هـ
معرفة الثقاة ، ط١ ، المدينة المنورة .١٤٠٥هـ
ابن عدي ، ابو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ
الكامل في ضعفاء الرجال ، تح د٠ سهيل زكار ، ط٣ ، بيروت . ١٤٠٩هـ ٠
ابن عساكر ت ٥٧١هـ
تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر . ١٤١٥هـ

العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف ت٧٢٦هـ
خلاصة الأقوال ، ط٢ ، النجف . ١٣٨١هـ ٠
الفتال ، محمد بن الحسن ت ٥٠٨هـ
روضة الواعظين ،قم . د ت
ابن قدامة ، موفق الدين ت ٦٢٠هـ
المغني على مختصر ابي القاسم عمر بن الحسين ، تح جماعة من العلماء (بيروت . دت)
كاشف الغطاء ، الشيخ جعفر ، ت ١٢٢٨هـ ،
كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ، اصفهان – د ت٠
ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ ،
البداية والنهاية ، ط٢ ،بيروت . ١٩٧٤م
الماردیني ، علاء الدين ت ٧٤٥هـ
الجوهر النقي في الرد على البيهقي ، مطبعة دار الفكر
ابن ماكولا ، الامير الحافظ ، ت ٤٧٥هـ ،
الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب(القاهرة . د ت) ٠
المحمداوي ، د ٠ علي صالح رسن ،
الإسلام فيل البعثة النبوية في القرآن الكريم ، قصة أصحاب الأخدود أنموذجاً ، مجلة أبحاث البصرة ، مج ٣٤، ع ١ ، لسنة ٢٠١٠
أبو طالب بن عبد المطلب ، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية (أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة – كلية الآداب – ٢٠٠٤
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (ع) مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد ٥٨ ، لسنة ٢٠١١
عبد المطلب بن هاشم ، دراسة في اسمه ونسبه ونشأته وتربيته وصفاته ، بحث مقبول للنشر مجلة الدراسات التاريخية /٢٠٠٩
فاطمة بنت عتبة حقيقة أم وهم ، بحث منشور في مجلة آداب البصرة ، العدد ٥٢ ، لسنة ٢٠١٠ ٠
المقري ، احمد بن محمد ،
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : ، د ٠ إحسان عباس ، دار صادر (بيروت – ١٩٦٨)
النووي ، محي الدين بن شرف الدين ، ت ٦٧٦هـ ،
المجموع في شرح المهذب ، دار الفكر . د ت ٠
الهيثمي ، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ ،
مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ،بيروت . د ت
اليعقوبي ، احمد بن يعقوب كان حيا سنة ، ٢٩٢ ،
التاريخ ، بيروت . د ت